

HABIBIA ISLAMICUS

(The International Journal of Arabic & Islamic Research) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E) Home Page: <http://habibiaislamicus.com>

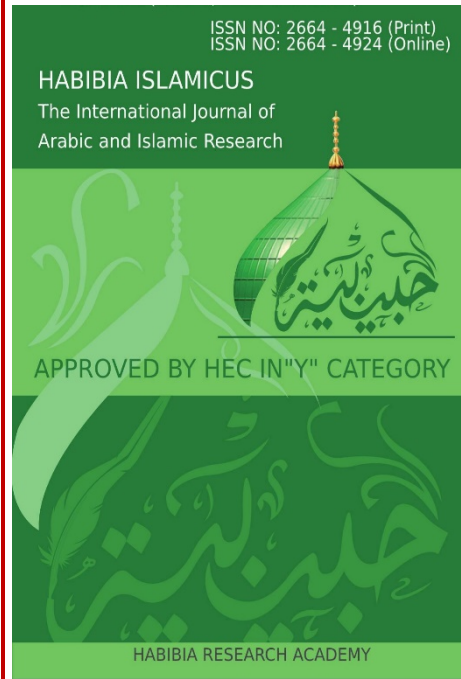
Approved by HEC in Y Category

Indexed with: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.

PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,
Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration
Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.

Website: www.habibia.edu.pk,

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).



TOPIC:

SHI'ISM AND ITS CREEDAL IMPACT ON SOCIETY IN AFGHANISTAN

التشيع وأثره العقدي على المجتمع في أفغانستان

AUTHORS:

- 1- Abdul Raziq Abdul Wahab, Ph.D. scholar, Dawah & Islamic culture, Faculty of Usuluddin, International Islamic University Islamabad, Email ID: abdulraziq.phddic245@iiu.edu.pk Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0003-2858-280X>
- 2- Dr. Khalil ur Rehman, Assistant Professor Department Of Dawah & Culture, Faculty of Usuluddin IIUI Email ID: khalil-rehman@iiu.edu.pk Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0003-4511-4012>
- 3- Dr. Sulaiman Alhawamda, Assistant Professor Department Of Dawah & Culture, Faculty of (Usuluddin) IIUI Email ID: sulaiman.hawamda@iiu.edu.pk Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0002-6416-4739>

How to Cite: Abdul Wahab, A. R., ur Rehman, K., & Alhawamda, D. S. (2022). ARABIC 1 SHI'ISM AND ITS CREEDAL IMPACT ON SOCIETY IN AFGHANISTAN: التشيع وأثره العقدي على المجتمع في أفغانستان. *Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research)*, 6(1), 01-28.
<https://doi.org/10.47720/hi.2022.0601a01>

URL: <https://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/236>

Vol. 6, No.1 || January –March 2022 || P. 1-28

Published online: 2022-03-30

QR. Code



SHI'ISM AND ITS CREEDAL IMPACT ON SOCIETY IN AFGHANISTAN

التشيع وأثره العقدي على المجتمع في أفغانستان

Abdul Raziq Abdul Wahab, Khalil ur Rehman, Sulaiman Alhawamda

ABSTRACT:

This article titled “Shi’ism and its creedal impact on society in Afghanistan” has been elaborated and explained in detail that the people of Afghanistan converted to Islam early, and they were on the belief of the Sunnis. The political shiism appeared in them against the Umayyad State and increased in Timurid-Mongol and Safavid era. After the succession of Iranian Revolution, the Iranian regime helped the Shiite minority in Afghanistan and trained them in all fields. The Shiites are spread in most of the Afghanistan provinces, the percentage of them is different from one province to another. They are concentrated in the Afghan capital, Kabul, the city of Herat, Kandahar and Mazar Sharif, and most of the residents of Daikandi and Bamyan are Shiites, and they have no presence in the eastern provinces. The Hazaras are recorded first in shiism, then the Qizilbash, then in the rest of the of the Tajiks, Pashtuns, and Turkmen, and it is hardly mentioned in the statistics. The ignorance of many people in Afghanistan about the reality of the Shiite sect has led to the recognition of the Ja’fari sect, the support of its false beliefs, the misrepresentation of truth to the common people, the spread of various kinds of heresies, funerals, and parties, and even the participation of some Sunnis in them. Shiite Iran shares the Persian language, Persian nationalism, and the Shiite minority with Afghanistan, and thus supports them creedal, economically, and culturally, and the Sunnis are influenced by them, so they ask for help from the dead and shrines, and the phenomenon of building on graves spread. Many of the Sunni scholars, intellectuals, tribal sheikhs, and political persons were influenced by Shiite movements and activities, so they continued to support them in word and deed and shared their sorrows and joys. Also, the curriculum books of Logic and Philosophy in religious schools of Afghanistan are written by Shiite authors, and they have a great influence in turning people away from the Book, the Sunnah, and the correct belief. Building Husseinis and cultural centers is one of the most important methods for spreading Shiite thought, its corrupt beliefs, and plans. In recent years, Shiites have been able to open hundreds of Husseinis and dozens of cultural centers, and they perform all their sectarian rituals in them freely. Rather, they invite the negligent Sunnis to increase their masses. Dissemination of superstitions among their children. The research describes the presence of Shiite in Afghanistan and Its influence on the People in the of creed and culture.

KEYWORDS: Shi'ism, Creedal, Impact, Society, Shiites in Afghanistan, Religion, Religious Sect.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن الشيعة ظهرت في أفغانستان كحركة سياسية ضد الخلافة الأموية في أواخر عهدها، ولم تثبت دعائمها كحركة قوية إلا في عهد الصفويين الذي تعرضت فيه أفغانستان المسلمة السنية لهجومهم، وذاق المسلمون فيه أشد أنواع التنكيل منهم، فقد أجبروا أهل السنة على لعن أسلافهم، وسفكوا دماء العلماء، وأحرقوا كتبهم، ونبشوا قبورهم، وكانت أيامهم أيام نحس على المسلمين في تلك البلاد. ثم عادت حركات الشيعة في أفغانستان بعد قيام الثورة الإيرانية، وتنشطوا بمساعدتها، وظهروا في الساحة الأفغانية كقوة سياسية تهدد خطرها كيان المجتمع، وتركوا بصمات بارزة على أهل السنة والجماعة في شتى الجوانب، وأهمها الجانب العقدي، وهذا يتطلب منا أن نتطرق إليها في المباحث الآتية:

المبحث الأول: نشأة الشيعة في أفغانستان وانتشارهم

المطلب الأول: أسباب نشأة طائفة الشيعة في أفغانستان. اشتهر أهل خراسان (أفغانستان) بحب آل البيت منذ دخولهم الإسلام، وكان هو السبب لخروج بعض آل إليهم، وهو من أحد الأسباب التي بدأ بها بنو عباس دعوتهم، ولم يكن تشيعهم لهم إلا تشيعاً سياسياً، وهو النصرة والتأييد لشخص أو حزب أو قوم، ولا يعني هذا أنهم كانوا على دين الشيعة، وشم الشيخين، وادعاء الولاية لعلي وذريته - رضي الله عنهم - بل كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة، لأن أفغانستان كانت تابعة للسامانيين الذين كانوا حماة السنة، وأُلف في أيامهم مؤلفات في العقائد باللغة العربية لوقاية الشعب من الشيعة⁽¹⁾، ثم كانت تابعة للدولة السنية التي كانت شديدة على أهل البدع والروافض من الغزنويين والغوريين والخوازميين مع وجود حركات شيعية رافضية وباطنية في بعض نواحيها منذ عهدها الأول. وترجع نشأة الشيعة في أفغانستان إلى أسباب داخلية وخارجية أهمها ما يلي:

1- حب آل البيت واضطهادهم من قبل الحكام. كان لأهل أفغانستان حب مفرط لآل البيت، وكان هذا الحب هو السبب لخروج يحيى بن زيد إلى أرض أفغانستان بعد قتل أبيه، فقال له رجل من بني أسد: "قد قتل أبوك، وأهل خراسان لكم شيعة، فالرأي أن تخرج إليها"⁽²⁾، ويقال: أن أهل خراسان سؤدوا ثيابهم على موته فصار لهم زياً. وكان هذا الحب أيضاً من أحد الأسباب لبدء بني العباس دعوتهم منها، يقول الذهبي - رحمه الله -: "ولكن آل العباس كان الناس يحبونهم، ويحبون آل علي، ويودون أن الأمر يؤول إليهم، حبا لآل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبغضا في آل مروان بن الحكم، فبقوا يعملون على ذلك زمانا حتى تهيأت لهم الأسباب، وأقبلت دولتهم وظهرت من خراسان"⁽³⁾. ولم يكن تشيع أهل خراسان لبني العباس وآل البيت تشيع رفض وعقيدة، بل كان تشيعاً سياسياً ضد بني الأمية؛ "للتخلص من التمييز الاجتماعي والسياسي الذي مارسه ضدهم الدولة الأموية"⁽⁴⁾، ورغم هذا فقد كان لهذا التشيع أثر لظهور بعض الغلو في آل البيت، وبذر نواة التشيع في قلوب بعض أفراد المجتمع. وقد تعرض بعض أهل البيت وبني العباس لاضطهاد الأمويين، وقد قتل بعض أفراد منهم في أفغانستان من قبل الأمويين، ومنهم يحيى بن زيد الذي قتل في ثورته ضد الأمويين بمنطقة سربول⁽⁵⁾، وكان قتله سبباً لثورة أهل خراسان⁽⁶⁾.

2- دولة المغول ودورهم في نشر التشيع. كانت أفغانستان من أكثر البلاد التي تعرضت للهجوم المغولي الشرس، وكانت الشيعة قد استغلوا الدولة الإيلخانية⁽⁷⁾ التي امتدت مملكتها من نهر جيحون إلى المحيط الهندي، ومن السند إلى الفرات، وبعض أراضي آسيا الصغرى⁽⁸⁾ لنشر دعوة الشيعة في بلاد فارس وخراسان، وذلك لمسانحتها مع جميع المذاهب والأديان⁽⁹⁾ بل وإن السلطان الإيلخاني محمد خدا بنده أظهر التشيع بمملكته وأمر الخطباء أن لا يذكر في خطبتهم إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته⁽¹⁰⁾ وكانت أفغانستان من توابع بلاده، ثم في عهد الدولة التيمورية مزج التصوف بالتشيع، وظهرت الفرق الصوفية المتشيعية، وأتيح المجال للمد الشيعة رغم انتماء ملوكها إلى المذهب الحنفي⁽¹¹⁾.

يقول مؤرخ الشيعة الأفغاني حسين علي يزداي: كان عهد السلطان محمد خدا بنده الإيلخاني هو عهد نشر التشيع في أفغانستان وإيران⁽¹²⁾ واتبع بعدهم حكام الدولة المغولية التيمورية⁽¹³⁾ سياسة مرنة ومتساهلة، وانتشر في عهدهم التشيع

والتصوف، ويتهم البعض تيمور بالتعصب في مذهب الشيعة⁽¹⁴⁾، ويذكر السيد جعفر العادلي الشيعي: هجرة بعض السادة العلويين إلى مناطق الهزاره بأمر سلاطين المغول للقيام بنشر مذهب الشيعة فيها بعد اعتناق المغول عقيدة الشيعة⁽¹⁵⁾.

3- **الدولة الصفوية وإجبار الناس على التشيع**⁽¹⁶⁾. هي أول دولة شيعية في التاريخ رفعت شعار اللعن على الخلفاء الثلاثة في مساجد أفغانستان، وأمرت الخطباء والعوام بإظهار اللعن، ومن خالفهم قتلوه وحرقوه. يقول ملا على القاري⁽¹⁷⁾ الشاهد العيان على بعض هذه الجرائم: "وهو (مولانا معين الدين بن الحافظ زين الدين⁽¹⁸⁾) أول من استشهد أيام الرافضة في سبيل الله؛ وذلك أنه لما ظهر سلطانهم المسمى بشاه إسماعيل، وفتح تلك العراق بعد القال والقليل، وفشوا القتال والقتيل، أرسل إلى خراسان مكتوباً فيه إظهار غلبته في هذا الشأن، وكتب في آخره سب بعض الصحابة من الأكابر والأعيان، وكان الحافظ المذكور خطيباً في جامع بلد هراة المشهور، فأمر بقراءته فوق المنبر بالاملاء عند حضور العلماء والمشائخ والأمراء، ومن جملتهم العلامة الولي شيخ الإسلام الهروي⁽¹⁹⁾ سبط المحقق الرباني مولانا سعد الدين التفتازاني، فلما وصل الخطيب إلى محل السب انتقل منه على طريق الأدب، فتعصب كلاب الأفاضل لهذا السب، وقالوا: تركت المقصود الأعظم والمطلوب الأفخم، فأعد الكلام لتكون على وجه التمام، وتوقف الخطيب في ذلك المقام، فأشار شيخ الإسلام إليه أن يقرأ ما هو المسطور لديه، لأن عند الإكراه لا جناح عليه، فأبى عن السب وصمم على اختيار العزيمة على الرخصة الذميمة، فنزلوه وقتلوه وحرقوه... أمرؤا أهل السنة بسب الصحابة فمن امتنع عنه قتلوه"⁽²⁰⁾.

4- **نظام ولاية الفقيه**. بعد نجاح الثورة الإيرانية ووصول الخميني إلى سدة الحكم جدد تاريخ الصفويين، وقاموا بمساعدة الأقلية الشيعية في أفغانستان، وفتحوا لهم الطريق للوصول إلى المناصب العالية، وبعثوا العصبية الشيعية المذهبية، وأصبحت إيران مصدر قوة شيعة أفغانستان، فقد قام الحكام الجدد بتعاونهم، ونظمهم، وقدموا لهم المال والسلاح، وفتحوا لهم مكاتب في عدد من الدول، وأفتى الخميني لهم بالقتال أو الجهاد الدفاعي، لأن الجهاد بشكل عام لا يجوز عند الشيعة إلا مع الامام الغائب. وفي الوقت نفسه حجت سلطات الثورة الإيرانية المال والسلاح عن الثوار المسلمين السنة، رغم تردد هؤلاء على حكام طهران وتكرار قرع أبوابهم.. وبعد أن دخلت قوات الاتحاد السوفياتي أفغانستان وبدأت بارتكاب أسوأ أنواع المجازر وقفت إيران الخميني موقفاً سلبياً وكان الأمر لا يعنيه، بل كان قائد الثورة الإيرانية على صلة مستمرة مع سفير الاتحاد السوفياتي في بلده، أما أمين عام حزب تودة فما زال يعلن في كل مناسبة أن حزبه يؤيد الخميني وأنهم يتحركون بحرية كاملة في ظل سلطة إيران الثورة⁽²¹⁾.

المطلب الثاني: أماكن انتشار الشيعة في أفغانستان. انتشرت الشيعة في أغلب الولايات الأفغانية، وتختلف نسبة انتشارهم من ولاية لأخرى، ولم أف على إحصائية تُبين نسبتهم في كل ولاية، وقد اكتفيت بذكر أماكن انتشارهم مع ذكر النسبة التقريبية من غير تحديد.

1- **العاصمة كابل**: أغلب سكان غرب كابل من الشيعة الاثني عشرية، ولهم نشاطات اقتصادية وتعليمية واجتماعية واسعة فيها، وفي بعض نواحي كابل⁽²²⁾.

- 2- ولاية هراة: يتمركزون في مدينتها المركزية، ولهم مستوطنات خاصة، منها: مدينة جبريل، ومدينة المهدي، وهي من أكثر الولايات استهدافاً؛ وذلك لمكانتها التجارية والاقتصادية، ولحدودها المتصلة بدولة إيران، ويسعون لشراء الأراضي، وبناء مدن شيعية خاصة.
- 3- ولاية بلخ: لهم نسبة كبيرة في مدينتها المركزية (المزار الشريف)، وفي محافظاتها: جاركنت، و"شولگره"، و"جمتال"، و"دولت آبا، وهي أيضاً من الولايات المستهدفة؛ لمكانتها الاقتصادية.
- 4- ولاية قندهار: لهم نسبة قليلة في مدينتها المركزية في منطقة "المدينة القديمة" ومنطقة "كندكان".
- 5- ولاية غزنة. لهم نسبة قليلة في مدينتها المركزية في منطقة "قره باغ"، و"المقر"، و"خواجه عمرى" ونسبة كبيرة في محافظاتها: "الجاغوري"، و"الجغتو"، و"الناوور" و"مالستان".
- 6- ولاية دايكندي (23). أغلب سكانها من الشيعة الاثني عشرية.
- 7- ولاية باميان. أغلب سكانها من الشيعة الاثني عشرية.
- 8- ولاية سر بول (24). أغلب سكان محافظة بلخاب من الشيعة الاثني عشرية.
- 9- ولاية هلمند (25). لهم نسبة كبيرة في مدينتها المركزية "لشكرگاه" وفي محافظاتها: "گرشك" و"نادعلي".
- 10- ولاية بكتيا (26). يسكن مجموعة قليلة في مدينتها المركزية "جرديز" وينتسبون إلى آل البيت
- 11- ولاية بدخشان. لهم قرية في محافظة كشم يقال لها: "نائبان"، ومجموعة قليلة يسكنون في محافظات دزوار، وفيها مجموعة من الشيعة الإسماعيلية يعيشون في محافظات: "شغنان"، و"شيوه" و"زيباك" و"بامير" و"منجان"
- 12- ولاية بغلان. لهم مجموعة يسكنون في مدينة "بولخمرى"، والشيعة الإسماعيلية يسكنون في محافظة "دز كيان".
- 13- ولاية وردك (27). لهم نسبة كبيرة في محافظاتها: "البهسود رقم (1)"، و"دايمرداد" و"جغتو".
- 14- ولاية كندوز. لهم نسبة قليلة جداً في مدينتها المركزية، وفي قرية نيك بي بمحافظة خان آباد.
- 15- ولاية غور. لهم مجموعة قليلة في مدينتها المركزية، ونسبة كبيرة في محافظاتها: سرجنكل، ولعل.
- 16- ولاية أرزجان (28). لهم مجموعة قليلة في منطقة "باغجارج"، و"سيراب"
- 17- ولاية بروان (29). لهم نسبة قليلة في منطقة "سرخ" و"بازسا" و"الشيخ علي".
- 18- ولاية سمنجان (30). لهم نسبة كبيرة في محافظة دز صوف.
- 19- ولاية باد غيس (31). لهم مجموعة قليلة يسكنون في مدينتها المركزية "قلعه نو".
- 20- ولاية طخار. لهم مجموعة قليلة جداً في حوالي مدينتها المركزية "طالقان" في منطقة ختايان، ولهم قرية صغيرة في محافظة ينكي قلعة تُسمى بقرية "سیدان" وهي من توابع قرية "كفتز علي" الكبيرة، وينتسبون إلى آل البيت (32).

المطلب الثالث: مدى انتشار التشيع بين سكان أفغانستان. انتشر التشيع بين أغلب القوميات المتواجدة في أفغانستان إلا أن النسبة بينهم تختلف من قوم لآخره، ويسجل الهزارة السهم الأول، ثم القزلباش (33)، ثم في بقية الأقوام من الطاجيك

والبشتون والتركمان نسبة ضئيلة، ولا يكاد يذكر في الإحصائية. يقول بصير أحمد في معرض بيانه لنسبة الشيعة في أفغانستان: "وتتشكل الشيعة من القوميات المختلفة إلا أن غالبيتهم من الهزاره وقزلباش، ولا يكاد يذكر اسم الهزاره إلا مرادفاً للشيعة (34)". ويقول حسن البلوشي الشيعي: "تتميز الهزاره بانتمائها لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)؛ الشيعة الاثني عشرية. في حين أن الغالبية العظمى من البشتون والطاجيك والأوزبك والتركمان من المسلمين السنة. (35)". ويرى حسين علي يزداني الكاتب في تاريخ الهزاره أن 90% من الهزاره يتبعون مذهب التشيع (36).

ويقول الكاتب أحمد الفارسي: "والشيعة في أفغانستان ينقسمون إلى كتلتين قوميتين متنافستين متخالفتين وهما الهزاره و قزلباش، أما الهزاره ويكتبها بعض العرب (الهزارا) فمن بقايا الجيش التتري الذي غزا أفغانستان فالتتر كانوا يقسمون الجيش إلى وحدات عسكرية ذات أعداد متفاوتة فالهزاره من بقايا الوحدات العسكرية المتكونة من ألف جندي و (هزار) كلمة فارسية معناها (ألف) الهزاره الموجودون في أفغانستان أغلبهم من الشيعة و يتواجدون في غرب كابل و مناطق مركزية (باميان واوروزجان وفي بعض المديریات في كل من غزني و وردك، أما القزلباش فمن بقايا الجيش الإيراني الذي دخل كابل قبل قرنين بقيادة نادر أفشار وكانوا يلبسون الطواقي الحمراء فسموا (بقزلباش) نسبة الى الطاقية الحمراء التي كانت تميزهم عن الباقين، هذه الطائفة من الشيعة كانوا ولم يزالوا من المقربين الى أنظمة الحكم في أفغانستان خاصة من النظام الملكي فكانوا ومازالوا ينظرون إلى الهزاره باستعلاء و يحقروهم و معظم أسرها قد غادرت أفغانستان ولكن يربطهم بهزاره اشتراكهم في الديانة الرافضية" (37). ويقول محمد السعيد جمال الدين: "بينما تصل نسبة الشيعة الإمامية إلى نحو 25% ومعظمهم من الهزاره الذين يقطنون المناطق الوسطى من أفغانستان، ومركزهم الرئيس مدينة باميان (38)".

ولا شك أن الهزاره من أكبر القوميات الساكنة في أفغانستان بعد البشتون والطاجيك، ويحتل أن تبلغ نسبتهم 20% فهم ينتشرون في أغلب الولايات، وأكبر تجمعهم في الولايات المركزية حول العاصمة، مثل ولاية باميان ودايكندي وغزني، وكذلك في غرب العاصمة، والغالب فيهم التشيع، ولا إنكار في هذا. وأما الادعاء بأن اسم الهزاره مرادف للشيعة، أو أن 90% من الهزاره هم من الشيعة من دعايات الروافض لا أساس لها، تفوه بها كُتّابهم، وتأثر بهم أهل السنة؛ فإن الهزاره الذين يعيشون بجموع هائلة في الولايات الشمالية الشرقية (بدخشان، وطخار، وقندوز) كلهم من أهل السنة سوى قرية "نيكبا" في ولاية قندوز، ويتواجد عدد كبير من هزاره السنة في ولاية بغلان الشمالية، وفي ولاية باميان التي تسيطر عليها الرافضة، وتعتبر المركز الرئيسي لهم، وغالبية سكانها من قوم الهزاره، يتواجد عدد كبير من أهل السنة في قومية الهزاره يعيشون بجانب إخوانهم الطاجيك من أهل السنة.

وكذلك في غيرها من الأماكن التي يسكنها القومية الهزاره تتواجد فيهم نسبة من أهل السنة، ولا بد لنا من كشف هذه الحقائق فقد خفيت على كثير من إخواننا من أهل السنة فأصبحوا يرمون جميع الهزاره بالتشيع تأثراً منهم بخونة الروافض الذين يريدون رجحان كفتهم في المنطقة، والإعلام الغاشم ظلم على حق هؤلاء المنسيين المظلومين المضطهدين (39) فلا يكاد يُذكر تواجدهم في أفغانستان، ولا يذكر اسمهم إلا مع الشيعة، نعم وإن كانت الهزاره تسجل الرقم الأول في التشيع في أفغانستان كما تقدم ذكره إلا أن الدعوى بأن اسم الهزاره مرادف للشيعة، أو 90% منهم من الشيعة لا أساس له، فليتنبه الباحثون من أهل السنة

لهذه الدعاوي الموهبة من أهل الباطل، ولا يظلموا إخوانهم الهزارة من أهل السنة، ولا يعيروهم بما ابتلي به أبناء جنسهم من التشيع؛ والله تعالى لا يحمل أوزار أحد على أحد.

وقد لعبت الشيعة في أفغانستان دوراً سياسياً، وتعليمياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وإعلامياً في تشيع المجتمع الأفغاني، وتحويل السلطة إليهم، وتثقيف الكفة الشيعية في هذا البلد، وكانت سياستهم في تنفيذ تلك النشاطات خاضعة ومبرجة من أسيادهم الإيرانيين، فكانت علاقات الشيعة الأفغانية مع دولة إيران منذ الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفييت علاقة أبوية وبنوئية، وهي التي تُربّيهم، وتخطط مستقبلهم، وتؤمن وجودهم، وتؤمنهم في نحو تقدّم سياسي.

المبحث الثاني: الآثار العقدية للتشيع على المجتمع السني في أفغانستان

إن وجود الشيعة في أفغانستان وجهل كثير من الناس بحقيقة مذهب الشيعة واغترارهم بالدعوى الممّوهة منهم لحب آل البيت، وإقامة مجالس التقريب بين الشيعة والسنة تركت آثاراً عقدية كثيرة على المجتمع السني الأفغاني في شتي الجوانب، ومنها: الاعتراف بالمذهب الجعفري، وتأيد عقائده الباطلة⁽⁴⁰⁾ وتلبس الحق على العوام، نشر أنواع البدع من الأعياد، والمآتم، والحفلات... ومشاركة أهل السنة فيها، نشير إلى أهمها في المطالب الآتية.

المطلب الأول: الغلو في الأولياء والصالحين والقبور: قبل ذكر الشواهد والأدلة على مظاهر الغلو في الأولياء والصالحين عند الشيعة في أفغانستان، يبدو لي من المناسب أن أذكر أسبابها، وهي:

أولاً: أسباب الغلو في الأولياء والصالحين

1- قلة وجود الدعاة المخلصين نعي في أفغانستان من قلة الدعاة المخلصين الذين يتبعون منهج الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وصحابته -رضي الله عنهم- والتابعين ومن بعدهم -رحمهم الله- في نصح الأمة، ودعوة المنحرفين من أصحاب العقائد الضالة، لأن نسبة كبيرة من المشايخ والدعاة في أفغانستان لا يعرفون الشيعة والتشيع بشكل صحيح، وليس عندهم كفاءة مطلوبة لمواجهة المد الإيراني في المنطقة، ثم إن إيران تحاول بكل طاقاتها ووسائلها جاهدة إزالة كل الذين يعرفون لعبهم ومكرهم سواء بالقتل أو الإغراء، وكل هذا يجعل العلماء والدعاة ينسحبون من المواجهة مع إيران، ويتركونها تفعل ما تحلو لها، لقد قتل ثلاثمائة عالم في ثلاث سنوات ما بين 2015م إلى 2018م⁽⁴¹⁾.

2- اللغة والتاريخ المشترك. الاشتراك في اللغة، والمذهب، والقومية والوطن من الأسباب المهمة للغلو عند كثير من الناس، وبما أن الدولة الإيرانية الشيعية المتعصبة تشارك شعب أفغانستان في لغتها الفارسية، وتراثها الجاهلي، وتبذل جهوداً كبيرة في إحياء العنصريات القومية والمذهبية، وتدعم الأقلية الشيعية في أفغانستان بصورة مرهبة، اقتصادياً، واجتماعياً، ومذهبياً، وسياسياً، وترسل سنوياً شاحنات من الكتب الشيعية الغالية التي فيها السب واللعن على الصحابة، والطعن في مذهب أهل السنة، وتوزعها في المكتبات الشيعية، وعلى علماء أهل السنة، وتقوم بنشر الأفلام السينمائية التي فيها الإساءة للصحابة، وإضافة إلى ما يشاهد الناس من القنوات الإيرانية التي تخدم مذهب الرافضة، وتعلم الناس السب، واللعن، والكره للصحابة الأخيار، ووضعوا المقررات الدراسية في المدارس والجامعات الشيعية.

وهناك جامعات يقوم الإيرانيون بالإشراف المباشر عليها مثل جامعة المصطفى في كابل، وهي فرع عن جامعة المصطفى العالمية

في إيران، وهذا من أخطر نوع الاستعمار الإيراني على الشعب الأفغاني، - ولا سيما- على الشيعة الأفغانية التي أصبحت أكثر الشيعة غلواً في تقاليدهم المذهبية، وليسوا هم إلا صورة لطبق أصلها من الشيعة الإيرانية، وهم يقلدون الإيرانيين في كل شيء حتى في اللباس واللهجة الفارسية (42)

ثانياً: الشواهد الدالة على غلو الشيعة الاثني عشرية في أفغانستان.

1- تقديس الأشخاص، ووصفهم بالصفات الإلهية. إن الشيعة بشكل عام من أكثر الفرق غلواً في الأشخاص، وهنا أذكر نبذة من أقوالهم في تقديس الأشخاص، ووصفهم أئمتهم بالصفات الإلهية، يقول البلخي في وصف علي رضي الله عنه: "منه خُلِقَ الموجودات كلها" (43) وأن الأرواح تُنْفَخُ في الأبدان بأمره (44)، وأنه أخرج الوجود من العدم (45).

ويقول في وصف زينب بنت علي رضي الله عنها: "كان المسيح محي الرميم، وأنت محيية القديم، والقادرة بقدرة الله" (46). ويعتقدون بأن الأفلاك والكواكب والقضاء تابع لأوامر علي رضي الله عنه-.

يقول محمد محسن الشامل (47) في وصفه: " لا يخالف أمر علي- رضي الله عنه- الزُّحَل، ولا الزُّهرة، ولا العالم كله، وأن القضاء تابعه وخادمه، ويجري الفلك بأمره" (48).

ويقول رضا جاهد (49) في كيفية صلاة الاستغاثة لفاطمة الزهراء: " إذا كانت لك حاجة عند الله، وضاق صدرك بها، فمُ فَصِّلْ ركعتين، ثم كَبِّرْ بعد السلام ثلاث تكبيرات، واقرأ بعدها تسبيح فاطمة رضي الله عنها، هو أن تَسَبِّح الله ثلاثاً وثلاثين وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتكَبِّرْه أربعاً وثلاثين، ثم اسجُدْ وقل مائة مرة (يا مولاي يا فاطمة أغثيني) ثم صَعَّ جبهتك على يمينك وكَبِّرْ نفس الدعاء مائة مرة، ثم ضع جبهتك على يسارك، وكَبِّرْ نفس الدعاء مائة مرة، ثم اسجد، وكَبِّرْ نفس الدعاء مائة وعشر مرات، ثم سَمَّ حاجتك، فيقضيها الله تعالى (50)".

ولا يكتفون بهذا القدر بل يطلبون العون من الأموات والأضرحة ففي الدعاء المشهور - بينهم - والمعروف بـ " ناد علياً " يقولون: نادِ عَلِيّاً مظهر العجائب، تجده عوناً لك في النوائب، كل همّ وغم سينجلي بعظمتك يا الله، بنبتك يا محمد، بولایتك يا علي، يا علي، يا علي أدركني بحق لطفك الخفي، يا أبا الغيث أغثني، يا أبا الحسنيين أدركني، يا سيف الله أدركني، يا باب الله أدركني، يا حجة الله أدركني، يا وليّ الله أدركني بحق لطفك الخفي، يا قَهَّار تقهَّرت بالقهر، والقَهْرُ في قَهْر قَهْرِكَ، يا قَهَّار، يا قاهر العدو، يا واليّ الولي، يا مظهر العجائب، يا مرتضى علي رميّت من بغى عليّ بسهم الله وسيف القاتل.. (51).

لقد أمر صلى الله عليه وسلم بتوجيهاته الرشيدة ونصائحه اللطيفة ابن عمه ابن عباس رضي الله عنه بإخلاص السؤال والاستعانة بالله تعالى فقال: "إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت، فاستعن بالله" (52). وهذا يدل على أن الاستعانة والاستغاثة من أنواع العبادة التي أمرنا الله بها أن نخلصها له سبحانه وتعالى، وصرفها للمخلوق شرك وكفر (53). وهو منتزع من قوله تعالى: (إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (54)، فإن السؤال لله هو دعاؤه والرغبة إليه، والاستعانة به - عز وجل - دون غيره من الخلق؛ لأن العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه، ودفع مضاره، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله - عز وجل -، فمن أعانته الله، فهو المعان، ومن خذله فهو المخدول، وهذا تحقيق معنى قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فإن المعنى: لا تحول للعبد من حال إلى حال، ولا قوة له على ذلك إلا بالله، وهذه كلمة عظيمة، وهي كنز من كنوز الجنة، فالعبد محتاج إلى الاستعانة بالله

في فعل المأمورات، وترك المحظورات، والصبر على المقدورات كلها في الدنيا وعند الموت وبعده من أهوال البرزخ ويوم القيامة، ولا يقدر على الإعانة على ذلك إلا الله - عز وجل -، فمن حقق الاستعانة عليه في ذلك كله أعانه، ومن ترك الاستعانة بالله، واستعان بغيره، وكله الله إلى من استعان به فصار مخذولاً⁽⁵⁵⁾.

ولم يقل أحد من علماء المسلمين: إنه يستغاث بشيء من المخلوقات في كل ما يستغاث فيه بالله تعالى لا بنبي ولا بملك ولا بصالح ولا غير ذلك⁽⁵⁶⁾. والاستغاثة بالغائب والميت من الشرك الذي حرم الله ورسوله، وتحريمه مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام⁽⁵⁷⁾.

3- تعظيم القبور، والبناء عليها، واتخاذ المساجد عندها. انتشرت ظاهرة البناء على القبور، واتخاذ المساجد عندها، وإقامة المحافل والأعياد عليها عند الشيعة في أفغانستان، بل هناك جهات ومؤسسات خفية تقوم بالبناء على القبور وإعادتها، ومن أهم القبور المبنية المعظمة لديهم:

● **القبر المزعوم باسم علي - رضي الله عنه - في ولاية بلخ:** يقع القبر المزعوم باسم علي - رضي الله عنه - في المدينة المركزية بولاية بلخ، وتُسمّى المدينة تيمناً بوجود هذا الضريح بـ: "المزار الشريف"⁽⁵⁸⁾ ⁽⁵⁹⁾، وهو من أكبر القبور المعظمة لدى الشيعة، يجتمعون عنده في مناسبات خاصة⁽⁶⁰⁾. ويوجد في كتب القوم في نقل جسد علي - رضي الله عنه - إلى مدينة بلخ روايات أسطورية، لا يقبلها العقل السليم، ولم تنقلها الكتب المعتمدة في التاريخ، ولم يعتمد عليها الروافض، ولو كانت هذه الأخبار صحيحة أو ضعيفة لنقلتها الكتب المعتمدة في التاريخ؛ لأن مثل هذه الوقائع والحوادث المهمة لا يفوت ذكرها عند جميع المؤرخين.

يقول علي بن أبي بكر المعروف بالسائح الهروي⁽⁶¹⁾: "وبناحية بلخ قرية يقال لها الخير ظهر بها قبر يزعمون أنه قبر علي بن أبي طالب، وليس بصحيح"⁽⁶²⁾.

يقول الدكتور إسماعيل البلخي: وأما القول بأن جسد علي - رضي الله عنه - نقل من العراق إلى البلخ لم يثبت تاريخياً، ولا يقبله الشرع، ولا يشهد له العقل، وليس هو في الحقيقة إلا أسطورة نسجت شيعة، يستدلون في إثبات هذا الضريح بالأساطير والقصص الواهية⁽⁶³⁾.

القول الراجح في مكان دفن علي - رضي الله عنه -. ثبت أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علياً - رضي الله عنه - في صلاة الصبح، ومات من يومه، ودفن بالكوفة⁽⁶⁴⁾. وقال الخطيب البغدادي - رحمه الله: "حكى لنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ قَالَ سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أن أبا جعفر الحضرمي - مطيناً - كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي ابن أبي طالب عليه السلام. وكان يقول: لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة؛ هذا قبر المغيرة بن شعبه"⁽⁶⁵⁾.

● **من القبور المعظمة لدى الشيعة ضريح "حضرت إمام"⁽⁶⁶⁾.** يقع هذا المزار في محافظة "إمام صاحب" بولاية قندوز⁽⁶⁷⁾، يقول بارتولد عنه: "وحضرت إمام هذه التي لا يرد لها ذكر في مصادر العصور الوسيطة ترتبط بأسطورة رأس الحسين. فيقال إن الأمير التيموري محمد جوحي (حفيد تيمور) أهدى هذا المزار قدراً ضخمة تتسع لثلاثمائة رأساً من الضأن⁽⁶⁸⁾". ويقول أيضاً: "وثمة أسطورة أخرى تربط (حضرت إمام) باسم الإمام علقمة"⁽⁶⁹⁾ أحد الصحابة⁽⁷⁰⁾. ويقول السيد

جعفر العادلي: وبمدينة التي تقع في منطقة قندوز ضريحاً باسم رأس يحيى بن زيد، ثم اشتهر هذه المدينة بـ "إمام صاحب، وتبعد عن المدينة المركزية لولاية قندوز بمسافة (130) كيلو متر"⁽⁷¹⁾. وهو من الأضرحة التي تقام عندها محافل النيروز، ويجتمع الناس شيعة وسنة في 13 من شهر الحمل عنده، ويرفعون العلم المنسوب لعلي -رضي الله عنه- عليه، كما يُرفع هذا العلم على الضريح المنسوب إليه في المزار الشريف في أول يوم من شهر الحمل⁽⁷²⁾⁽⁷³⁾.

● **قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.** قتل يحيى في معركة بينه وبين سلم بن أحوز بجوزجان في عام (125هـ) (74)، ودفن في قرية (أرغوى) وهي الآن تابعة لولاية سريل، وتسمى محل دفنه حالياً بـ "إمام خورد"⁽⁷⁵⁾. بدأ مشروع تجديد إعمار قبر يحيى بن زيد برعاية الآية الحاج السيد محمد علي العالمي البلخايي عام (1381هـ ش)، وهو مشروع ضخم، ولم يكتمل إلى الآن، وتحول مشروع بناء القبر في (1391هـ ش) إلى مؤسسة ثقافية تحمل اسم يحيى بن زيد⁽⁷⁶⁾. وهذا من مكاييد الشيعة بدءوا المشروع باسم إعمار القبر؛ حتى لا يواجهوا بمخالفة أهل السنة، ثم حوّلوه إلى بيت النفاق، ومركز التفريق بين المسلمين⁽⁷⁷⁾. وفي 5 من شهر الحمل يقام حفل النيروز على قبر يحيى بن زيد، ويرفعون العلم المنسوب إلى علي -رضي الله عنه- عليه⁽⁷⁸⁾.

● **ضريح كارتة سخي.** وهو من أكبر وأعظم الأضرحة المعظمة لدى الشيعة، يقع في حي على آباد⁽⁷⁹⁾ قرب جامعة كابل، وقد نسجت الشيعة حول هذا المزار حكايات أسطورية، ومما قيل فيه: إن نظرة علي -رضي الله عنه- وقعت في هذا المكان⁽⁸⁰⁾. وهو من أكثر الأماكن تجمعاً للشيعة في يوم النيروز في العاصمة، ويرفعون عليه العلم المنسوب إلى علي -رضي الله عنه- في أول يوم من شهر الحمل⁽⁸¹⁾.

● **مقبرة الأربعة عشر من الأئمة المعصومين.** هي مقبرة تقع قرب محلة شور بازار بكابل، محاطة بالجدران، ونُصبت على كل قبر لوحات من الأحجار الرخامية، وعلى لوحة إحدى قبورها مكتوبة "هذا مضجع السيد صالح من أبناء الإمام موسى الكاظم" وعلى لوحة أخرى مكتوبة "علي الأصغر بن الإمام محمد بن باقر" وعلى باب الدخول للمقبرة مكتوب "هذا مزار فيض الآثار السيد الأصغر علي المعصوم بن الإمام محمد باقر، ومزار السيد صالح بن الإمام موسى الكاظم، ومزار السيد جمال الله، ملجأ الصالحين، والزهاد، والعباد، والأتقياء، تاريخ الكتابة (1266هـ ق)⁽⁸²⁾".

● **قبر شاه دو شمشيره (صاحب السيفين).** يقع هذا القبر في حي شاه دو شمشيره بكابل، واشتهر الحي بهذا الاسم، وهو من القبور المعظمة لدى الشيعة والسنة، وعلى الجدار الداخلي المحيط للقبر مكتوب "هذا ضريح ليث بن قيس بن عباس، يعني: حفيد عم الرسول صلى الله عليه وسلم الفاتح الثاني لكابل، استشهد في عام (81هـ ق) ودفن في هذا المكان⁽⁸³⁾". الجدير بالذكر، لم أفق على اسم قيس في أبناء عباس رضي الله عنه.

● **قبر السيد أحمد الكبير.** يقع قبره في حي جنداول بكابل، وفيما قيل عن السيد المدفون: إنه أخ للإمام الرضا⁽⁸⁴⁾، وهو من أحد القبور المعظمة لدى الشيعة، وقد بنيت عليه قبة كبيرة مزخرفة، وبجانبه مسجد صغير وغرف.

● **ضريح أبي الفضل في منطقة مراد خاني قرب مسجد، بل خشتي الشهير بكابل.** وهو من الأضرحة المعظمة لديهم، يحتفلون بعيد النيروز عنده، ويرفعون العلم المنسوب إلى علي -رضي الله عنه- عليه في أول يوم النيروز، وسمي الشارع

الذي مقابل ضريح أبي الفضل بشارع شهداء كربلاء، وتم نصب لوحتها رسمياً بتاريخ 11 من شهر الميزان (1391 هـ ش)؛ وذلك بحضور وزير الثقافة والإعلام الدكتور مخدوم رهين، ورئيس بلدية كابل المهندس محمد يونس نوانديش⁽⁸⁵⁾.

المطلب الثاني: نشر أنواع العبادات الشريكية والبدع والخرافات. الشيعة في أفغانستان لهم أثر واضح في نشر كثير من مظاهر الشرك والبدع، ويتبين ذلك من خلال تقديم النماذج التالية:

1- الاستغاثة بالأئمة والقبور: يعرف من الشيعة طلب الحاجات وأنواع العبادات من المخلوق الضعيف وبالأخص من علي -رضي الله عنه-، والاستعانة به في دفع المشكلات فهو يُعَدُّ -رضي الله عنه- من أكثر الشخصيات الذي يبالغ الشيعة في غلوه، وقد تأثر المجتمع السني الأفغاني من الشيعة، فببالغون في حب علي -رضي الله عنه-، وجرهم هذا الحب الغالي إلى الوقوع في الشريكات والكفریات، يقول الكاتب أحمد رضا العلوي: " وانتشر كذلك في الآونة الأخيرة بسبب الغزو الفكري الإيراني لأفغانستان مظاهر شيعية منها النكاح المؤقت، الحداء في شهر محرم، نسبة المعجزات والكرامات وخوارق العادات وعلم الغيب لعلي رضي الله عنه، سبّ يزيد وحتى معاوية رضي الله عنه وإظهار الكراهية لهما، زيارة المقبرة المزعومة لعلي وطلب الحاجة والولد عندها، النداء بـ ((يا علي)) عند الحاجة، وغيرها من المظاهر الخرافية التي نقلها طلاب مدرسة إمام الزمان وتسربت بين عوام الناس بسرعة واعتقدوها جزءاً من معتقدات السنة"⁽⁸⁶⁾. ومن الأبيات الشريكية المشهورة على ألسنة العوام، وقد سجلت في الأشرطة وقرأها أحد المتغنين بصوت جميل، وهي باللغة الفارسية، وترجمتها بالعربية:

يا قلبي! يا حبيبي ملا محمد جان! تَعَالَ نمشِ إلى المزار؛ لمشاهدة أرض الورود، يا علي أسد الله ومَلِك الرجال!، حَوِّلْ قلوبنا المهمومة إلى الحب والسورور⁽⁸⁷⁾.

وفيها الحث للعشاق والمعشوقات للسفر إلى هذا الضريح وطلب أمر تيسير الزواج منه. وكذلك من الأبيات المشهورة على ألسنة الشيعة والجهال من أهل السنة، وهي بالفارسية وترجمتها بالعربية:

يارب! اليوم يوم النبروز يُرفع فيه الراية، وتعود البصارة للعميان بكرامات الجُود المحبوب⁽⁸⁸⁾(89).

ومن الألفاظ الشريكية والكفرية المكتوبة على إحدى أبواب⁽⁹⁰⁾ الضريح المزعوم باسم علي - رضي الله عنه- في المزار الشريف، وهي باللغة الفارسية، وترجمتها باللغة العربية: "هذا البناء الشامخ هو قبلة الدين، وأنه محترم مثل أبواب الحرم، وما خلق الكون والمكان إلا لأجل علي رضي الله عنه، وهو عالم أسرار الغيب، والعلم اللدني، وأن حكمه وحي أكبر يُنْقَذ على الجميع، ولا يخالفه أحد من الجن والإنس"⁽⁹¹⁾.

وعلى لوحة أخرى عند الباب الشرقي أبيات مكتوبة باللغة الفارسية، وترجمتها: "هذا قبر علي رضي الله عنه صهر النبي، الذي خلق الله الكون والمكان لأجله، أصبحت قبته المضيفة تحمل من العرش رمزاً⁽⁹²⁾. وعلى لوحة أخرى من الجانب الداخلي لقبة القبر أبيات مكتوبة باللغة الفارسية، وترجمتها: أصبح أعداء دين أحمد أمام سيفه مثل الرماد، هو عالم أسرار الغيب، وواقف علم اللدني، ومقامه العالي فوق الأفلاك والنجوم، وخرّ جميع ملوك العالم لبابه، وبلغ لُحْدَام حرمه مرتبة القيصر والاسكندر، لا يخالف أمره الإنس والجن إلى يوم القيامة، وأن حكمه يُطَبَّق على الجميع مثل الوحي الأكبر⁽⁹³⁾.

2- تعظيم يوم النبروز. يوم النوروز هو يوم مُعْظَم عند كثير من الناس في أفغانستان، يحتفلون في هذا اليوم بأكبر عيد

المجوس، وحتى أن الدولة تحتفل به رسمياً، وتُعطل الدوائر الحكومية لتجليله، والرافضة هم أشد الناس تعظيماً للنيروز لهدف يرمزونه. يقول ملا على القاري - رحمه الله -: وشاركت الرافضة المجوسية أيضاً في تعظيم النيروز؛ معللين بأن في مثل هذا اليوم قتل عثمان، وتقررت الخلافة لعلي - رضي الله عنهما -⁽⁹⁴⁾. ويوم النيروز هو في الحقيقة يوم تعظيم علي رضي الله عنه في أفغانستان، يجتمع من الصوفية والشيعة عند القبر المزعوم باسمه في مدينة المزار الشريف، ويتقربون عنده بأنواع العبادات التي هي حق خالص لله تعالى، وقد مرّ معنا الأمثلة في المباحث المتقدمة.

3- شد الرحل إلى المزارات والمشاهد؛ لطلب الحاجات، ودفع البليات. وإن شد الرحل إلى المزارات ظاهرة منتشرة بين المنتسبين إلى السنة في أفغانستان، والرافضة هم أول من أحدثوا السفر لزيارة المشاهد⁽⁹⁵⁾. ويقصدون الأماكن والقبور والمشايخ للاستشفاء من الأمراض، ولطلب الحاجات، ومن القبور التي يُشد إليها الرحل الشيعة والسنة القبر المزعوم باسم علي - رضي الله عنه - في بلخ، والقبر المزعوم برأس الحسين، أو رأس يحيى بن زيد في محافظة " إمام صاحب " بولاية قندوز، وقبر يحيى بن زيد في منطقة سر بول، وقبر بابا ولي في منطقة القندهار، وقبر والد السيد عبد العظيم في هراة، وقبر شاه دوشمشيره (صاحب السيفين) في كابل، وغيرها.

4- إقامة محافل العزاء الحسيني. أصبح شهر المحرم هو شهر العزاء عند بعض الجهال من أهل السنة، يجتمعون في ليلة عاشورا في الخانقاهات والمزارات ويقرؤون الأوراد والمراثي والأناشيد والمدائح في وصف النبي صلى الله عليه وسلم، وآل بيته رضي الله عنهم، وفي وصف حادثة كربلاء، ومن قتل فيها، ثم يحملون علماً ويذهبون إلى القبر المزعوم باسم الصحابي تميم الأنصاري رضي الله عنه في مقبرة الشهداء والصالحين في غرب كابل، ويسهرون الليلة العاشر من المحرم عنده بالذكر وقراءة الأناشيد، ثم في يوم العاشوراء يرجعون بالعلم إلى المزارات والخانقاهات⁽⁹⁶⁾. ومن أشهر المداحين في مدح الحسين وكربلاء المداح الصوفي مير فخر الدين، وفي أبياته غلو فاحش في حق الحسين، ويُعزَّب يوم كربلاء بيوم الحشر الأعظم⁽⁹⁷⁾. ويحضر محافل العزاء كبار الشخصيات من رجال الدولة، ويعتبرون الحسين - رضي الله عنه -، ويوم عاشورا رمزاً للوحدة الوطنية⁽⁹⁸⁾.

وفي المؤتمرات العالمية التي انعقدت بتاريخ: (1429/1/9هـ) و(1430/1/1هـ) بمناسبة مأتم عاشورا الحسيني في مسجد المصلى، وفي فندق كانتينيتال بكابل من قبل مجلس الأخوة، -وهي مؤتمرات شيعية بحتة-، اتفقت الشيعة والسنة على مجلس العزاء الحسيني بحضور رئيس الدولة حامد كرزاي، والاستاد برهان الدين الرباني، وغيرهم من كبار الشخصيات والعلماء الشيعة وسنة، وأكد رئيس الدولة حامد كرزاي بتجليل يوم العاشر من المحرم، واعتبر هذا اليوم رمزاً للوحدة الوطنية⁽⁹⁹⁾. واتفق المجلس على لبس الثوب الأسود في يوم عاشورا، وتعليق الأقمشة السود على المحلات والبيوت والمساجد وتوزيع الحلويات والمشروبات والأطعمة في يوم عاشورا باسم النذر الحسيني وتعطيل الدوائر والمكاتب والجامعات الحكومية وغيرها لمدة ثلاثة أيام، والتزام وسائل الإعلام بنشر المسائل الدينية، والبت المباشر لمحافل العزاء، والابتعاد عن نشر الموسيقى والصور الخليعة والأفلام المستقبحة، وفتح بنك باسم بنك الحسين - رضي الله عنه - للتبرع بالدم في يوم عاشورا، وأول من يتبرع بالدم في يوم عاشورا أحد رجال الدولة الكبار، واللعن والسب على بني أمية، وعلى يزيد، وقد يصل الأمر إلى التكفير⁽¹⁰⁰⁾. والحث بالخروج على ولادة الأمر عند ارتكابهم الظلم استدلالاً من خروج الحسين على يزيد⁽¹⁰¹⁾.

5- إحياء محافل المواليد، والوفيات. لم تكن محافل المواليد والوفيات سُنَّة معروفة في المجتمع الأفغاني على الصورة الرسمية والمعهودة اليوم إلا ما كان من بعض المتصوفة الذين كانوا يحتفلون بعيد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم في أماكن خاصة لا يعرفه عامة الناس، أما اليوم فقد اتخذت المحافل ألواناً وأشكالاً وصوراً؛ وذلك بعد إظهار الشيعة المحافل البدعية في الأسواق والمساجد والحسينيات، ودعوة الشخصيات الكبار وعلماء أهل السنة بالمشاركة فيها، فقلدهم المجتمع السني بإحياء هذه البدع، بل أغلب هذه المحافل تقام من قبل مجلس التقريب بالتعاون المشترك بين الشيعة وأهل السنة، وإحياء هذه البدع من الأهداف الرئيسية لمجلس التقريب⁽¹⁰²⁾. يقول الشيخ محمد صديق مسلم⁽¹⁰³⁾ في جواب سؤال يتعلق بأنشطة مجالس التقريب: " بذلنا الجهود في إقامة المحافل في المساجد والحسينيات، ومن المحافل التي أقمناها بالتعاون بين الشيعة والسنة، محفل عيد الميلاد في مخيم البرلمان، وإقامة الحفل لتجليل ثورة أهل كابل في 3 حوت 1358 هـ ش في قاعة الاحتفالات بمدرسة الاستقلال، وإقامة حفل لتجليل يوم شهادة حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجد المصلى"⁽¹⁰⁴⁾.

المطلب الثالث: نشر السحر والكهانة والشعوذة في المجتمع الأفغاني. إن جلّ المشعوذين والسحرة والعرافين في المجتمع الأفغاني هم أتباع الشيعة، أو من المنتسبين إلى أهل السنة المستفيدين من كتب الشيعة في علاج المرضى والمسحورين. ومن الكتب المهمة المنشورة التي يستفيد منها هؤلاء الخرافيين المبتدعين.

1- كتاب (مجمع الدعوات الكبير) لابن غياث الدين محمد عبد المطلب باللغة الفارسية، طُبع في انتشارات سيلاب بكابل، وهو كتاب مشهور لدى الخرافيين والمشعوذين من الشيعة، والمنتسبين إلى السنة، والكتاب مقسّم على الأبواب، وكل باب تحته فصول، وكل فصل مخصص لأنواع التمايم، والأدعية الشريكة والبدعية، والتوسل غير المشروع باسم النبي صلى الله عليه وسلم، وآل بيته رضي الله عنهم، ويروي الأدعية عن جعفر الصادق، ومحمد باقر، والرضا وجميع أئمتهم المعصومين بزعمهم، وقد استخدم فيه أيضاً الطلاسم والرموز، وفي بعض أدعيتها الاستعانة بالجن في دفع بعض الأمراض. نماذج من البدع والشركيات في هذا الكتاب.

ففي الفصل الثالث من الباب الأول: في بيان تداوي الأمراض بالتربة المقدسة، وطلب العلم بها، وطلب سعة الرزق، وقضاء الخوائج بها. يقرأ دعاء التربة المقدسة، وهو: (اللهم بحق هذه التربة المباركة الطاهرة المطهرة، وبحق الملك الذي هو خازنها، والملائكة الموكلين عليها، وبحق الوصي الذي وارثه، وبحق الذي هو مدفون بكريلاء، اجعل في هذه التربة رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وعقلاً كاملاً وفهماً وإدراكاً وذهناً في العلم، وشفاءً من كل داء، وأماناً من كل خوف وخصم، وأماناً من كل ظالم، وحفظاً من كل سوء برحمتك يا أرحم الراحمين)⁽¹⁰⁵⁾.

- وفي الفصل التاسع من الباب الأول: في دفع الوباء والطاعون. يذبح شاة، ثم يقرأ في محل ذبحه هذا الدعاء: (إلهي بحمة محمد صلى الله عليه وسلم، وبحمة ميكائيل، وبحمة إسرافيل، وبحمة عزرائيل)⁽¹⁰⁶⁾، وبحمة محمد وعلي وفاطمة الزهراء والحسين إحقظنا واحفظ أولادنا وأحبائنا وأتباعنا وجميع المؤمنين والمؤمنات من الوباء والطاعون يا حفيظ) ثم يكرر ثلاث مرات (أدركني يا رسول الله)⁽¹⁰⁷⁾.

- ومن أدعية إحضار الجن: (أجب يا مطيخوطاش بحق بَشِّ يَقْطَشِ) ثم ثلاث مرات (العجل)⁽¹⁰⁸⁾.

2- كتاب گنجهای معنوی (الخزائن المعنوية) لرجل إيراني اسمه رضا جاهد، طبع في السنبلة للنشر - مشهد - إيران، وهو كتاب أدعية في أنواع الأمراض والأسقام، ويستفيد منه المشعوذون في علاج المرضى، وفيه أدعية شركية وبدعية، وخرافات لا يقبلها العقل السليم، والكتاب متوفر في جميع المكتبات التجارية في المدن الرئيسية في أفغانستان. نماذج من الأدعية الشركية في هذا الكتاب.

يصوم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة، ثم يصلي ركعتين، وبعد التسليم يُكترز هذه الأبيات مائة وعشر مرات:

يا أمير المؤمنين يا ذا النعم
يا إمام المتقين يا ذا الكرم
إننا جئنا في حاجتنا
لا تُخَيِّبنا وقل فيها نعم (109).

ويقول أيضاً باللغة الفارسية، ومفادها بالعربية: إن اسم علي رضي الله عنه دواء لكل الأسقام، ولو جلس أحد في المسجد في مكان منعزل، وقال اثني عشر ألف مرة (يا علي) تُقضى حوائجه؛ لأن علياً هو اسم الأعظم (110). وفي دعاء التوسل بفاطمة رضي الله عنها يقول: (يا مولاتي! يا فاطمة! أغثي) (111).

ويقول في دعاء التوسل بمهديهم المنتظر: (يا فارس الحجاز أدركني، يا أبا صالح المهدي أدركني، يا أبا القاسم أدركني، ولا تدعني إني عاجزٌ ذليل) (112).

ويقول أحياناً باللغة الفارسية في بشارته لظهور المهدي، ومفادها بالعربية: أيها الفقراء والمساكين وأصحاب الأمراض والحاجات سيأتيكم ملكٌ الفضل والإحسان، وطبيب الأمراض (113). وأمثال هذين الكتابين عشرات كُتب شيعية يستخدمه المشعوذون والملاي (114) المزورون في علاج المسحورين، والمصابين بالأمراض المتنوعة.

المطلب الرابع: تحسين الرأي العام تجاه التشيع وإيران. لقد تأثر كثير من العلماء، والمتقنين، والرؤساء السياسيين من أهل السنة بالحركات والنشاطات الشيعية بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، فظلوا يؤيدونهم قولاً وفعلاً، ويشاركونهم في الأحزان والأفراح، ويحسبون فيهم الخير والصلاح، ويأمنونهم في دينهم ودنياهم.

ومن الأمثلة على تحسين الرأي العام تجاه التشيع: تأسيس مركز تقريب المذاهب بين الشيعة والسنة في العاصمة كابل عام (1383 هـ ش)؛ وذلك بموافقة جمع من العلماء والرؤساء لأهل السنة، ومشاركتهم الفعالة فيه (115). والمشاركة في أعيادهم، ومحافلهم المذهبية، ومؤتمراتهم. والموافقة على رسمية المذهب الجعفري بجانب المذهب الحنفي، ومشروعية العبادة به (116). وتوليهم المناصب العالية من النيابة لرئاسة الدولة، والوزارة، وإمارة المناطق، ورئاسة الأقسام، والمستشارين في القطاعات الخاصة، وعمداء الجيش، والأمن العام، وغيرها من المناصب في الدوائر الحكومية. والسماح لإقامتهم المذهبية على الملأ العام، وخروجهم في الأسواق والشوارع. وتعطيل الدوائر الحكومية في أيام العاشوراء احتراماً لخواطرهم، وتسهيلاً لإقامتهم محافلهم. والالتحاق بالجامعات الشيعية؛ للحصول على الشهادات العالمية الماجستير. والموافقة على عدم التفريق بين الشيعة والسنة، ومن يريد الاختلاف بين الشيعة والسنة فهو ممن يعمل لخدمة أعداء الإسلام (117) والموافقة على فتح الحسينيات والحوزات الشيعية في المناطق المختلفة في أفغانستان (118).

وقد تأثر الشعب الأفغاني كغيرهم من المسلمين بالدعايات المموهة العارية عن الحقيقة التي اتخذتها الدولة الإيرانية شعاراً لنفسها

لأغراضها السياسية والمذهبية، وهي: (الموت لأمريكا⁽¹¹⁹⁾، والموت لإسرائيل)، و"ينبغي إزالة إسرائيل من الخريطة⁽¹²⁰⁾، وغيرها من الشعارات الخادعة التي انخدع بها كثير من أهل السنة فأصبحوا يمجدون إيران بمواقفها السياسية مع الغرب والصهاينة.

هذه شعارات حماسية براقة ممتازة لا إشكال فيها، لكن نرى هل لها حقيقة في أرض الواقع؟

أقول: هذه دعايات كاذبة اتخذتها الشيعة شعاراً؛ ليخدعوا بها المسلمين؛ وليظهروا بها أسرار أهل السنة للكفار؛ وليفتحوا لهم المجال لإسقاط أو استعمار الدول السننية كما فعل قبلُ بإخواننا المسلمين كبرائهم نصير الدين الطوسي وابن العلقمي-عليهم من الله ما يستحقون-، ونسأل الله أن يحفظ بلاد المسلمين من شرهم.

وقد ظهر تكذيب هذه الدعايات في هذه الأيام بأفواه كبارهم ورؤسائهم. يقول مندوب ولي الفقيه آيتهم خامنه أي بعد الانتخابات لعام (1392هـ ش) الذي فاز فيها الروحاني في حفل ختامي لمحو شعار "الموت لأمريكا" الذي انعقد بتاريخ 21 من شهر البهمن الفارسي (1392هـ ش)، وقال فيه: لا يخص شعار الموت لأمريكا بعد اليوم لدولتنا⁽¹²¹⁾. ويقول أكبر هاشمي الرفسنجاني: إن الإمام الخميني كان يريد حذف هذا الشعار في آخر أيام حياته⁽¹²²⁾. وكان محمد الخاتمي الرئيس الأسبق، وبعض الأحزاب السياسية الأخرى من المخالفين هذا الشعار⁽¹²³⁾. وتكذب هذه الدعايات الحقائق الواقعية التالية:

1- أفغانستان سقطت في أيدي الأمريكيين بمساعدة إيران، وتنشط الشيعة بدعمهم.

2- العراق سقطت في أيدي الأمريكيين بمساعدة إيران، وقامت دولة شيعية بمساعدتهم.

قال محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشئون القانونية والبرلمانية في ختام أعمال مؤتمر عقد بإمارة أبو ظبي مساء الثلاثاء 13-1-2004: إن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق.. و"لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابل وبغداد بهذه السهولة⁽¹²⁴⁾.

3- فلسطين المظلومة تعيش تحت قذائف إسرائيل، وإيران لا تحرك شعرها.

4- العلاقات الودية السرية القائمة بين إيران وإسرائيل⁽¹²⁵⁾.

المطلب الخامس: نشر العلوم الفلسفية المناهضة لعلوم الكتاب والسنة. إن أهم الكتب المنهجية الدراسية في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الكلام في مدارس أهل السنة الدينية في أفغانستان هي كتب لمؤلفي الشيعة، أو من المتأثرين بالفلاسفة، وإن طلاب العلم يضيّعون أعمارهم بقرائنها، ولا يجدون وقتاً لدراسة علوم التفسير، والحديث، والعقيدة، والسير. وإن الشيعة الأفغانية يشجعون أساتذة جامعات ومدارس أهل السنة بإدخال كتب الفلسفة والمنطق في مناهجهم التعليمية ضمن المواد الدراسية الأخرى، وفتح قسم الفلسفة ضمن الأقسام الأخرى.

أشهر الكتب المنهجية في علوم الفلسفة والمنطق في مدارس أهل السنة في أفغانستان، هي:

1- كتب في المنطق.

- إيساغوجي، أثر الدين مفضل بن عمر الأبهري.

- الرسالة الشمسية لنجم الدين علي الكاتبي القزويني.

- الإشارات والتنبيهات لابن سينا.

- شرح الإشارات والتنبيهات لنصير الدين الطوسي.
- الإشارات، أثر الدين مفضل بن عمر الأبهري.
- التصور والتصديق، ملا صدرا.
- تهذيب المنطق والكلام، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني من علماء القرن الثامن الهجري.
- شرح تهذيب المنطق، ملا عبد الله بن شهاب الدين بن حسين اليزدي الإمامي من علماء القرن العاشر الهجري، وهذا من أشهر الكتب الدراسية في المناهج الدراسية في جميع بلدان آسيا الوسطى.
- مجموعة المنطق، محمد خادم حسين.

2- كتب في الفلسفة.

- فصوص الحكم، رسالة في ماهية العقل، رسالة في إثبات المفارقات وغيرها، أبو نصر الفارابي.
 - الشفاء، والنجاة، والإشارات، والمبدأ والمعاد وغيرها، ابن سينا.
 - هداية الحكمة أثر الدين مفضل بن عمر الأبهري من علماء قرن السابع الهجري.
 - شرح ملا صدرا على هداية الحكمة.
 - الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين الشيرازي، المعروف بـ "صدر المتألهين" أو "ملا صدرا".
- وكانت لدراسة هذه العلوم تأثير على عقائد الناس، وبعدهم عن منهج الكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة، وإن دراسة علم التفسير والاشتغال به، وترجمته باللغات العجمية كان يُعدُّ ذنباً عظيماً، بل وصل الأمر إلى تكفير بعض العلماء الذين كانوا يفسرون القرآن الكريم، ويشغلون بترجمته، وقد اشترطوا لمن يتأهل بترجمة القرآن الكريم وتفسيره التبحر بأربعة عشر علماً، ومن بين هذه العلوم كان من اللازم التبحر بعلوم الفلسفة والمنطق والكلام، فوضع هذه الشروط من قبل هؤلاء المنحرفين كان سبيلاً لإعراض الناس عن القرآن الكريم وتفسيره، ومعرفة أحكامه، وتصحيح عقائد الناس، وقد فشا الجهل والبدع والخرافات والشركيات بسبب هذا البعد عن المنهج الصحيح في المجتمع السني الأفغاني، واتخذ الجهل مكان العلم، والبدعة مكان السنة، والشرك مكان التوحيد، والخرافات والأوهام والخزعبلات مكان الرشد والنور والهداية والعقيدة الصحيحة.
- والغالب على الذين يتخصصون في علوم الفلسفة والمنطق من أبناء أفغانستان أن يسافروا إلى إيران، ويلتحقوا بجامعاتها، ثم يرجعون إلى البلد بعد تخرجهم وقد ضيَّعوا دينهم وعقيدتهم، وأصبحوا يحاربون الله ورسوله، ويستنهضون بالدين والإسلام وأهله، وينكرون وجود الله تعالى.

المطلب السادس: انتشار بناء الحسينيات في مناطق بها أقليات شيعية. لم تزل الشيعة يحققون أهدافهم الدعوية بكل الأساليب والوسائل المتاحة لديهم، فبناء الحسينيات من أهم الوسائل المحققة لنشر أفكارهم الدينية، وعقائدهم الفاسدة، ومخططاتهم الرذيلة، وفي السنوات الأخيرة استطاعت الشيعة فتح الحسينيات وبناءها في المناطق التي لم يكن لهم فيها ذكر، ولا وجود، ربما كانوا يعيشون فيها على أصل التقية عندهم، وهناك قرية صغيرة باسم سيدان⁽¹²⁶⁾ وهي من توابع قرية كفتري علي الكبيرة، الواقعة في محافظة ينكي قلعة بولاية طخار أظهر أهلها تشيعهم بعد سبعين سنة أو فوق ذلك. وسكان قرية

كفتر علي يشهدون أنهم لم يعرفوا منهم التشيع في الماضي، فأمثال هؤلاء المستورين المنبذين المخدولين قاموا ببناء بيوت النفاق، ومراسد أهل البدع، ومراكز للتفريق بين المسلمين، وقيمون فيها جميع طقوسهم المذهبية بكل حرية، بل يدعون فيها المتغافلين من أبناء أهل السنة لتكثير سوادهم، وتعميم الخرافات بين أبنائهم. ومن المناطق التي بها أقلية شيعية وانتشرت فيها بناء الحسينيات هي:

أولاً: ولاية كندز: هي ولاية سنية بحتة لم تعرف التشيع في عهدها الماضي، إلا في قرية (نيك باي) العليا والسفلى كان يسكن فيها مجموعة من الشيعة الاثني عشرية، ولم يكونوا يستطيعون إظهار طقوسهم المذهبية في القديم، وبدأوا بالفعاليات والأنشطة في ظل حكومة حامد كرزاي، واشتروا أراضي واسعة في المدينة المركزية بولاية كندز، واستوطنوا فيها؛ لما لتلك المدينة من أهمية اقتصادية في الولايات الشمالية الشرقية، وبنوا فيها أكبر مراكز وحسينيات في أنحاء المدينة، وهي:

- 1- الحسينية، والمسجد، والمدرسة، ومستشفى الفلاح في بندر⁽¹²⁸⁾ خان آباد.
- 2- الحسينية، والمسجد الجامع، ومكتبة خاتم الأنبياء، والحوزة العلمية في شارع المأمورين ببندر إمام صاحب.
- 3- الحسينية، والمسجد في سية دُرْكَ بندر كابل (موقف السيارات).

لكن للتشيع فيها أثر ظاهر، ومن تلك الآثار تسمية إحدى محافضتها باسم "إمام صاحب" للمزار المزعم فيها، وقد نسجت حكايات أسطورية حول ذلك المزار كما تقدم ذكره في مطلب القبور المعظمة للشيعة الاثني عشرية في أفغانستان.

ثانياً- منطقة بدخشان. هي ولاية سنية في أغليبتها، معروفة بالشخصيات الكبار، والعلماء الراسخين المدافعين عن العقيدة الإسلامية، ويقطن في بعض محافظاتها النائية جماعة من الشيعة الإسماعيلية الذين تشيعوا في القرن الخامس الهجري بدعوة ناصر خسرو، الداعية الفاطمي⁽¹²⁹⁾ ولم تكن لهم نشاطات مذهبية عبر التاريخ تُذكر، وفي خلال السنوات الأولى من مطلع القرن الخامس عشر الهجري بدأ الآغاخانيون بالاتصال بهم، والتعرف عليهم، وقاموا فيها بفتح المدارس، والمستشفيات والمراكز الصحية، وقَدَّموا لهم ولغيرهم من أبناء أهل السنة مساعدات إنسانية، وفي عهد حكومة كرزاي توسعت أنشطتهم، ويشغلون في المجالات المختلفة، ويأملون في بناء دولة آغاخانية كبيرة في تلك المنطقة وما جاورها من المناطق الباكستانية والطاجكستانية - اللهم لا تقم لهم قائمة - ولقد كانت لقواد أهل السنة جهود مباركة في أيام الجهاد لوقف حركاتهم، ومنع نفوذهم، وإبطال خططهم، وإيقاف أنشطتهم، وفي بعض القرى أجبروهم ببناء المساجد، وأرسلوا فيهم العلماء لدعوتهم، وإقامة الصلوات الخمس في مساجدهم، ومنعهم من حمل السلاح، وتشكيل التكتلات وكانت لهذه الجهود ثمرة طيبة إلى عهدنا هذا، لكن نخذر من المخططات المستقبلية السرية لأعداء الله في تلك المنطقة، وأما الشيعة الاثني عشرية لم تكن لهم وجود في تلك المنطقة إلا في قرية (نائبان) في محافظة كشم، وقرية في محافظة دَرُواز، وقد فتحوا في قرية نائبان بمحافظة كشم حسينية، لكن ليس لهم أي أنشطة فيها لخوفهم من أبناء أهل السنة في تلك المنطقة، ويحاولون فتح جامعة شيعية في المدينة المركزية بولاية بدخشان.

ثالثاً- منطقة جوزجان: هي من المناطق المعروفة القديمة، وكان يسكن فيها مجموعات قليلة من الشيعة، وبعد التقسيمات الإدارية الحديثة انفصلت عنها منطقة سربول، وأصبحت قرى الشيعة تابعة لولاية سربول، وأما الأقليات الشيعية الباقية في منطقة جوزجان ما كانوا يظهرون طقوسهم المذهبية خوفاً من أهل السنة، وفي السنوات الأخيرة استطاعوا أن يفتحوا الحسينيات

في المدينة المركزية بولاية جوزجان، وهي خمس حسينيات:

- 1- الحسينية المركزية في حي جتگر خانه (جتگر خانه).
- 2- حسينية أبي الفضل في عربخانه (حي العرب).
- 3- حسينية سيد الشهداء في حي پروژه H.
- 4- حسينية يحيى بن زيد في حي پروژه نوبهار.
- 5- حسينية في حي پروژه L.⁽¹³⁰⁾.

رابعا- منطقة بلخ. هي منطقة تاريخية وحضارية ترجع تاريخها وحضارتها إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وهي من أكبر مدن خراسان القديمة، وأفغانستان الحاضرة، وتغطي حالياً أهمية تجارية واقتصادية في الولايات الشمالية، وفيها القبر المزعوم باسم علي - رضي الله عنه - في مدينتها المركزية "المزار الشريف" نسبة إلى ذلك الضريح المزعوم، غالب سكانها من أهل السنة، وتتواجد نسبة قليلة من الشيعة الاثني عشرية في بعض محافظتها، وقد توسعت أنشطة الشيعة الاثني عشرية في مدينتها المركزية بعد دخول الأمريكان إلى أفغانستان، وأبواب المدينة مفتوحة أمام الاستخبارات الإيرانية⁽¹³¹⁾، وقد انتشرت الحسينيات والمدارس الشيعية في أنحاء المدينة في مناطق لم يكن لهم ذكر فيها، ومن الحسينيات:

- 1- حسينية ملا سكندر في حي مرزا قاسم.
- 2- حسينية أبي الفضل في حي سِه دُوكان.
- 3- حسينية السلطانية في شارع دوستم.

خامساً- منطقة قندهار. هي من المناطق الشهيرة في أفغانستان، ومقر ملوك آل دُرّان من القبائل البشتونية، وكانت عاصمة أحمد شاه الدراني، وهي كانت من المناطق المتنازعة بين دولتي الصفوية والدولة المغولية الهندية، وتعرضت مرات عديدة لهجمات الصفويين السفاكين، وبقيت تحت سيطرة الصفويين إلى أن خرج البطل الأفغاني مير ويس الهوتكي فأخرجهم منها أذلاء صاغرين عام (1121 هـ ق)، وسقطت عاصمة الدولة الصفوية أصفهان عام (1134 هـ ق) بيد الشاب الفطن الأفغاني محمود⁽¹³²⁾. ويقال: إن مير ويس استفتى علماء الحجاز في سفره إلى الحج مشروعية القيام على الصفويين، وحصل منهم الفتوى بجواز الخروج عليهم⁽¹³³⁾. وبقيت أخلاف الشيعة الصفوية في بعض نواحي منطقة قندهار يعيشون من غير أن تكون لهم أي أنشطة، وفي أيام الجهاد الأفغاني ضد الروس فتح آيتهم المحسني أكبر حسينية في مدينة قندهار⁽¹³⁴⁾. ولهم الآن أنشطة قوية في مدينة قندهار، وفي بعض نواحيها الأخرى.

الخاتمة: فبعد هذه الجولة مع التشيع في أفغانستان وأسباب انتشاره ومناطق نفوذه، وآثاره العقدية نلخص إلى:

- 1- اعتنق أهل أفغانستان الإسلام مبكراً، وكانوا على عقيدة أهل السنة والجماعة، وظهر فيهم التشيع السياسي ضد الدولة الأموية، فهم أيدوا بني العباس، وظهرت دولتهم منها، ولما استولت المغول على البلاد الإسلامية، وأظهر السلطان محمد خدابنده التشيع بمملكته، وكانت أفغانستان من توابعه انتشرت دعوة الشيعة فيها، وزادت قوة في الدولة التيمورية المغولية، ثم

أجبر الناس على التشيع في عهد الصفويين ومن خالفهم قتلوه وحرقوه، وبعد نجاح الثورة الإيرانية، قام النظام الإيراني بمساعدة الأقلية الشيعية في أفغانستان، وفتح لهم الطريق إلى المناصب العالية ودربوهم في جميع المجالات.

2- ينتشر الشيعة في أغلب الولايات الأفغانية، وتختلف نسبة انتشارهم من ولاية لأخرى، فهم يتمركزون في العاصمة الأفغانية كابل، ومدينة هرات، وقندهار والمزار شريف وأغلب سكان ولاية داكندي وباميان من الشيعة، ولا يوجد لهم حضور في المحافظات الشرقية.

3- انتشر التشيع بين أغلب القوميات المتواجدة في أفغانستان إلا أن النسبة بينهم تختلف من قوم للآخر، ويسجل الهزارة السهم الأول ثم القزلباش، ثم في بقية الأقوام من الطاجيك والبشتون والتركمان نسبة ضئيلة، ولا يكاد يذكر في الإحصائية، والادعاء بأن الهزارة كلها من الشيعة فهي من دعايات الشيعة لا أساس لها، تفوه بها كتابهم، وتأثر بهم بعض أهل السنة؛ فإن الهزارة الذين يعيشون بجموع هائلة في الولايات الشمالية الشرقية (بدخشان وتجار، وقندوز) كلهم من أهل السنة.

4- إن وجود الشيعة في أفغانستان وجهل كثير من الناس بحقيقة مذهب الشيعة تسبب في الاعتراف بالمذهب الجعفري، وتأييد عقائده الباطلة وتبليس الحق على العوام، ونشر أنواع البدع والمآثم والحفلات، بل مشاركة بعض أهل السنة فيها.

5- إن إيران الشيعة تشارك أفغانستان في اللغة الفارسية والقومية الفارسية والأقلية الشيعية وبالتالي تدعمها مذهبياً واقتصادياً وثقافياً، ويتأثر منهم أهل السنة في تقديس الأشخاص ووصفهم بالصفات الإلهية، ويطلبون العون من الأموات والأضرحة، وانتشرت ظاهرة البناء على القبور واتخاذ المساجد عندها وإقامة المحافل والأعياد عليها تقليداً للشيعة في أفغانستان.

6- إن كثيراً من العلماء والمثقفين وشيوخ القبائل والرؤساء السياسيين من أهل السنة تأثروا بالحركات والنشاطات الشيعية فظلوا يؤيدونهم قولاً وفعلاً، ويشاركونهم في الأحزان والأفراح، ويحسبون فيهم الخير والصلاح، ويؤمنونهم في دينهم ودنياهم، واتخذوا بشعاراتهم الخادعة فأصبحوا يمجدون إيران بموافقتها السياسية مع الغرب والصهيانية، ولا يعترفون بالحقائق الصادقة بأن أفغانستان والعراق وغيرها قد تم إسقاطها بمساعدة إيرانية وتنشط الشيعة بدعمها.

7- إن أهم الكتب المنهجية الدراسية في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الكلام في المدارس الدينية في أفغانستان هي كتب لمؤلفي الشيعة أو من المتأثرين بالفلاسفة، ولهم تأثير كبير في إغراض الناس عن الكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة، بل وصل الأمر إلى تكفير بعض العلماء الذين كانوا يفسرون القرآن ويشغلون بترجمته، وقد اشترطوا لمن يتأهل لتفسير القرآن الكريم التبحر بأربعة عشر علماً، من بينها علوم الفلسفة والمنطق والكلام.

8- إن بناء الحسينيات والمراكز الثقافية من أهم الوسائل المحققة لنشر الفكر الشيعي وعقائده الفاسدة ومخططاته، واستطاعت الشيعة في السنوات الأخيرة من فتح مئات الحسينيات وعشرات المراكز الثقافية، وقيمون فيها جميع طقوسهم المذهبية بكل حرية، بل يدعون فيها المتغافلين من أبناء أهل السنة لتكثير سوادهم، وتعميم الخرافات بين أبنائهم.

الحواشي والمراجع:

- (1) انظر: خراسان في العصر الغزنوي، محمد حسن عبد الكريم العمادي، كلية الإنسانية-قسم التاريخ - جامعة قطر (ص: 261)، الناشر: مؤسسة حمادة للخدمات- أردن - .
- (2) تاريخ الرسل والملوك، الطبري، (7/ 189).
- (3) سير أعلام النبلاء، الذهبي (6/ 226) ، دار الحديث - القاهرة، ط: 1427هـ-2006م.
- (4) سير أعلام النبلاء (2/ 580).
- (5) منطقة في شمال أفغانستان وهي كانت تابعة لمنطقة جوزجان الشهيرة وقد جاء في التواريخ ذكر قتل يحيى بن زيد بجوزجان، واستقلت هذه المنطقة بعد التقسيمات الادارية الأخيرة، وصارت محافظة مستقلة.
- (6) تاريخ الرسل والملوك، الطبري (7/ 230) وأخبار الدولة العباسية، لمؤلف مجهول (المتوفى: ق 3هـ) (167/1) الناشر : دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت.
- (7) تعود تسمية الدولة الإيلخانية بهذا الاسم إلى هولاكو خان الذي لُقّب بإيلخان، وهي كلمة مكونة من مقطعين «إيل» بمعنى تابع، و «خان» بمعنى ملك أو حاكم، والمقصود أن حاكم الدولة الإيلخانية تابع للخان، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، أبو سعيد المصري (4/ 30) نقلاً عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي.
- (8) المغول [التتار] بين الانتشار والانكسار، علي محمد الصّلاّئي (ص: 204) الأندلس الجديدة، مصر، ط: 1، 1430 هـ - 2009م.
- (9) ينظر: خواجہ بہاء الدین النقشبندی، والطريقة النقشبندية في عهد التيموري، عبد الرحيم القاضي (ص: 155) وما بعدها.
- (10) العبر في خبر من غبر، الذهبي (4/ 21) والبدایة والنهاية، ابن كثير (14/ 63).
- (11) ينظر: خواجہ بہاء الدین النقشبندی، والطريقة النقشبندية في عهد التيموري، عبد الرحيم القاضي (ص: 175).
- (12) پژوہشی در تاریخ ہزارہا (التحقيق في تاريخ الهزاره) (ص: 74)، الناشر: محمد إبراهيم شريعتي أفغانستان، طهران - ط: 4 1390 هـ ش.
- (13) تیمورز لنک: الدولة التيمورية نسبة إلى تیمور لنک، قيل: كان شيعياً متعصباً، عُرف عنه الطغيان والظلم وسفك الدماء وتدمير البلاد، استولى على بلاد ماوراء النهر، وأخضع الروس، ودخل إلى أفغانستان وفارس والعراق والهند، وبلاد الشام، وهزم العثمانيين وأسر سلطاتهم بايزيد وسجنه حتى مات، وأخرج بقايا الصليبيين من أزمير، ثم سار إلى بلاد الصين فمات في الطريق عام (807 هـ - 1404 م)، ضعفت الدولة التيمورية بعده وتفرقت إلى أجزاء. وأبرز من حكم الدولة التيمورية بعد تیمور لنک ابنه شاه رخ (807 - 850 هـ/ 1404 - 1446 م)، كان فرع من أسرة تیمور لنک قد حكم الهند وهم أحفاد ظهير الدين بابر (933 هـ/ 1526م)، وقد استمروا إلى أن قضى عليهم الاستعمار الإنكليزي سنة 1274 هـ/ 1857 م. ووضع بدلهم الهندوس الوثنيين، ينظر: موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، أحمد العسيري (ص: 289)، وما بعدها.
- (14) يقول أحمد معمور العسيري: "وهو مسلم شيعي متعصب.." ينظر: موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص: 289).

- (15) انظر: كوثر النبي في تحقيق تاريخ أشرف أفغانستان باللغة الفارسية، السيد جعفر العادلي الحسيني، (ص: 66).
- (16) تنتسب الأسرة الصفوية إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي (650هـ - 735هـ، وفيها إسماعيل السفاك، الذي أعلن أنّ مذهب دولته الصفوية الإمامية الاثني عشرية، وأمر الخطباء في المساجد بسبب الخلفاء الراشدين الثلاثة، مع المبالغة في تقديس الأئمة الاثني عشر، وقد عانى أهل السنة في إيران معاناة هائلة وأجبروا على اعتناق المذهب الأمامي بعد أن قتل الشاه إسماعيل مليون إنسان سني في بضعة سنين، وكان يمتحن الإيرانيين السنة بأن يسمع منهم السب للخلفاء ويطلب من الشخص مزيداً من السب فإن وافق وإلا قطعت عنقه فوراً، وأعلن السب في الشوارع والأسواق، وكان لا يتوجه لبلاد في إيران إلا فعل أشياء يندى لها الجبين؛ من قتل ونهب حتى قتل من أعظم علماء العجم "السنة" وحرق كتبهم، ثم أمر الجنود بالسجود له. وكان من دمويته أن ينبش قبور العلماء والمشايخ "السنة" ويحرق عظامهم، - عليهم من الله ما يستحقون- ينظر: عودة الصفويين، عبد العزيز الشافعي (ص: 7) وما بعدها.
- (17) هو علي بن سلطان محمد، المشهور بـ " الملا علي القاري الهروي، فقيه حنفي، ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها، من تصانيفه الكثيرة: مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح، شرح الرائية في رسم المصحف المسماة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للشاطبي، شرح الرسالة القشيرية في التصوف في مجلدين، وأنوار القرآن وأسرار الفرقان وغيرها، وتوفي في 1014هـ، ينظر: الأعلام للزركلي (5/ 12) ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا الدمشقي (7/ 100).
- (18) هو من أهل زيارتكاه في هراة، ومن أساتذة ملا علي القاري في علم القراءات، وكان خطيباً في مسجد الجامع بهراة، ينظر: شم العوارض في ذم الروافض، ملا علي القارئ (ص: 37).
- (19) هو أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني سيف الدين الحنفي شيخ الاسلام ورئيس العلماء بهراة، - المشهور بحفيد التفتازاني- توفي مقتولاً سنة (916هـ) من تصانيفه: تعليقه على أوائل الهداية للمرغيناني في الفروع، وغيرها، هدية العارفين، إسماعيل البغدادي (138/ 1).
- (20) شم العوارض في ذم الروافض (ص: 37)، وما بعدها.
- (21) انظر: وجاء دور المجوس - الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، عبدالله محمد الغريب، (ص: 475)، وما بعدها، مكتبة الرضوان، ط: 1، 1427هـ - 2005م.
- (22) انظر: الشيعة في أفغانستان، الشيخ حسين الفاضلي، ص 175-179، دار الصفوة - بيروت، الطبعة الأولى 1427هـ 2007م وإن كان فيه مبالغة في سكان الشيعة بمدينة كابل.
- (23) منطقة في جنوب غرب أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (460) كلو متراً، ينظر: أفغانستان في نظرة لعبد الله الأيوبي (ص: 110).
- (24) منطقة في شمال أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (640) كلو متراً، ينظر: أفغانستان في نظرة لعبد الله الأيوبي (55).
- (25) منطقة في جنوب أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (671) كلو متراً، ينظر: أفغانستان في نظرة لعبد الله الأيوبي (76).
- (26) منطقة في جنوب أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (125) كلو متراً، ينظر: أفغانستان في نظرة لعبد الله الأيوبي (98).
- (27) من المناطق المركزية في أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (45) كلو متراً، ينظر: أفغانستان في نظرة لعبد الله الأيوبي (ص: 104).
- (28) منطقة في جنوب أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (470) كلو متراً، انظر: أفغانستان في نظرة لعبد الله الأيوبي (82).
- (29) من المناطق المركزية في أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (64) كلو متراً، انظر: أفغانستان في نظرة (25).

- (30) منطقة في شمال أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (313) كيلو متراً، ينظر: أفغانستان في نظرة (ص: 47).
- (31) منطقة في غرب أفغانستان، تبعد عن العاصمة كابل (1094) كيلو متراً، ينظر: أفغانستان في نظرة (ص: 64).
- (32) انظر: موقع: شيعه شناسي (التعريف بالشيعة) مقال بعنوان: جغرافيا شيعه در افغانستان (جغرافيا الشيعة في أفغانستان) باللغة الفارسية، لمهدي القاسمي، تاريخ الدخول: 2018/4/20م، على الرابط: <https://bit.ly/3AIEt4c>، ونقش تشيع در فرهنگ و تمدن افغانستان از صفويه تا دور معاصر (خروج شوروي) (أثر التشيع على ثقافة أفغانستان من الصفوية حتى عصر الحاضر (خروج قوات روسيا)، بحث علمي من قسم التاريخ قدمه عبد القيوم آيتي عام 1386هـ ش، (ص: 29) وما بعدها، لم يذكر فيه اسم الجامعة التي سجل فيها هذا الموضوع، ولا المرحلة.
- (33) اسم طائفة من طوائف الترك و التركمان، وقزلباش لفظ تركي معناه: (ذو الرأس الأحمر)، وقد أمر السلطان الصفوي حيدر بن جنيد أتباعه بأن يضعوا على رؤوسهم قلنسوة مخروطية الشكل مصنوعة من الجوخ الأحمر، وتحتوي على اثني عشرة طية رمزاً للأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية، وقد ظل اسم قزلباش وقتاً طويلاً يطلق على الشيعة، ولا يزال حتى الآن يطلق في أفغانستان على الشيعة الإيراني الأصل، ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين (19/1) دار المعارف للطبوعات - بيروت - ط: 2، 1418هـ - 1997م، وعودة الصفويين، عبد العزيز الشافعي (ص: 9).
- (34) انظر: شناسنامه افغانستان (دائرة المعارف أفغانستان) بصير أحمد دولت آبادي، ص: (40) مؤسسة عرفان للنشر، كابل - أفغانستان، ط: 2، 1382هـ ش.
- (35) انظر: مجلة "البصائر" هي مجلة فكرية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث الإسلامية في حوزة الإمام القائم العلمية، مقال بعنوان: الشيعة في أفغانستان، بحث أعده: الشيخ حسن البلوشي، العدد (39) السنة: (1427هـ - 2006م)، موقع المجلة في نت: <http://albasaer.org/index.php>.
- (36) پژوهشی در تاریخ هزاره ها (التحقيق في تاريخ الهزاره)، حسين علي يزداني (الحاج كاظم) (ص: 131)، الناشر: محمد إبراهيم شريعتي أفغانستان - طهران - ط: 4، 1390هـ ش.
- (37) انظر: موقع شبكة سني نيوز: مقالة بعنوان: نظرة سريعة إلى خارطة الشيعة في أفغانستان، أحمد الفارسي، مأخوذة بتاريخ: 2018/5/4م، على الرابط: <https://bit.ly/3AIn1wR> نظرة سريعة إلى خارطة الشيعة في أفغانستان
- (38) أفغانستان بين نوازع السيطرة وإرادة الكفاح (ص: 22).
- (39) لقد تعرض أهل السنة في ولاية باميان وغيرها لظلم الرافضة أيام الجهاد ضد السوفيت، وبعدها، مما يندى الجبين لذكره، وتتشعر منه الجلود لسماعه، وتشمئز منه قلوب المؤمنين لمعرفته، -عليهم من الله ما يستحقون.
- (40) انظر: راهكاري هاي عملي اخوت اسلامي در افغانستان (السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية في أفغانستان) مجموعة محاضرات في عاشورا الحسيني للشخصيات العلمية والسياسية من الأفغانين وغيرهم في المؤتمر العالمي للأخوة الإسلامية الذي انعقد بتاريخ (1429/1/1هـ) في مسجد المصلى بكابل، السيد جعفر عادلي الحسيني، (ص: 15) البند (27) من البنود التي اتفق عليها مجلس الأخوة بكابل، الجمع العالمي للتقريب بين المذاهب - القسم الثقافي - طهران - ط: 1، 1388هـ ش.
- (41) انظر: قائمة القتلى التي نشرتها رئاسة الأمن الوطني الأفغاني عام 2019.

(42) الفارسية لها فروع ولهجات مختلفة، أهل أفغانستان يتكلمون الفارسية الدرية، والشيعه الهزاره في أفغانستان يتكلمون الفارسية بلهجة

تختلف عن اللهجة الدرية، وهي مشهورة باللهجة الهزارويه، وبعد عودة مهاجري الشيعة من إيران بدءوا يفضلون التكلم باللهجة الإيرانية.

(43) رهبر آزادي (قائد الحرية) مجموعة أشعار البلخي، ص: (85)، تحت عنوان: مولا علي عليه السلام البيت الرابع، وأصل كلامه منظوم بالفارسية:

هستۀ هر هستی از او هست شد نیست بود، آنچه نه آنجا علی

در کف موسی ید بیضا از اوست داده اثر بر دم عیسی علی

آنچه که احمد شب معراج دید پیش از او کرد تماشا علی

المعنى: منه خُلق جميع الموجودات، وأن الشيء يصير معدوماً إذا لم يكن ثمَّ عليّ، وهو الذي وهب لموسى اليد البيضاء، وجعل الأثر في نفخ عيسى، وكل ما رآه أحمد عليه السلام ليلة المعراج، فقد رآه عليّ قبله.

(44) ديوان العلامة البلخي، ص: (35).

وأصل كلامه منظوم بالفارسية:

گفت باآهسحرگاه؛ برو جانب بلخ تا در بارگۀ آن شه مردان

عرض اخلاص وسلام چو رساندیش، بگو ای که از امر تو ارواح به ابدان امشب

المعنى: اذهب إلى ضريح ملك الرجال في مدينة بلخ (يقصد الضريح المزعوم باسم علي -رضي الله عنه - في هذه الولاية)، وبلِّغ عني السلام، وقلّ له: إن الأرواح تُفحّث هذه الليلة في الأبدان بأمرك .

ينظر: ديوان البلخي، ص: (43) .

(45) رهبر آزادي (قائد الحرية) مجموعة أشعار البلخي، (ص: 141)، بعنوان: باب الحوائج .

(46) أصل كلامه منظوم بالفارسية:

محي المريم بوده مسيحا، وليک او محي القديم وقدرت يزدان به استطال

ومراده من القديم هو: علي بن الحسين زين العابدين، وقد نجت زينب في يوم كربلاء من القتل، وبهذا استحق وصفها بمحيية القديم بزعمهم، ينظر:

قائد الحرية، مجموعة أشعار البلخي، (ص: 118)، تحت عنوان: بحر العشق، البيت الثامن عشر.

(47) هو مدّاح شيعي غال، ولد في عام (1239هـ ق) في العاصمة كابل، ومات بها في عام (1309هـ ق) انظر: مشاهير

التشيع في أفغانستان (181/2).

(48) أصل كلامه منظوم باللغة الفارسية، وهو:

زفرمانش نپيچد سر زحيل وزهره وخاور قضاء تابع، قضاء چاکر فلک گردد به فرمانش

انظر: مشاهير التشيع في أفغانستان، (182/2).

(49) لم أقف على ترجمته.

(50) گنجهای معنوی (الخزائن المعنوية) (ص:275).

- (51) دعاء گنج العرش همراه با ختم ناد علی علیه السلام (دعاء خزائن العرش، ویلیه دعاء ناد علیاً علیه السلام (ص: 4) وما بعدها، الناشر: سروش الولاية- ایران.
- (52) مسند أحمد (4/ 488) رقم الحديث (2763).
- (53) ينظر: الأصول الثلاثة، محمد بن عبد الوهاب (ص: 5).
- (54) سورة الفاتحة، الآية: (5).
- (55) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (2/ 567)، وما بعدها.
- (56) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/ 103).
- (57) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/ 359).
- (58) هذه عادة الخرافيين من الرافضة والصوفية، يقدسون الأماكن الخاصة، ويلقبونها بالروضة والشريف والحرم والمشهد... ويكون تعظيمها عندهم أشد من تعظيم الحرمين.
- (59) قلت: المدينة المركزية لولاية بلخ إلى مكان الضريح (قرية خواجه خيران) في عام (1283 هـ ق - 1866م، وكانت المدينة المركزية في القديم تسمى بـ "البلخ"، وكانت تبعد عن مكان هذا الضريح بمسافة فرسخين، ينظر: الجغرافيا التاريخي لمدينة بلخ.. (ص: 385) نقلاً عن عثمان الصديقي من كتابه: شهرهاي آريانا (المدن الآرية).
- (60) انظر: مقال بعنوان: زيارتگاه هاي شييعيان در افغانستان (مزارات الشيعة في أفغانستان)، سعيد طاوسي مسرور، على الرابط: <https://bit.ly/2Z3U1m9>
- (61) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل الموصلية المولد، السائح المشهور نزيل حلب؛ طاف البلاد وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فإنه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه، ولم يصل إلى موضع إلا كتب خطه في حائطه، وله مصنفات: منها كتاب "الإشارات في معرفة الزيارات" وكتاب "الخطب الهروية" وتوفي في شهر رمضان في العشر الوسط سنة إحدى عشرة وستمائة في المدرسة التي بناها له الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين بحلب، وفيات الأعيان - (3/ 346).
- (62) الاشارات الى معرفة الزيارات (ص: 69).
- (63) انظر: جشنواره نو روز از نظرگاه تاريخ و شريعت (عيد النوروز في نظر التاريخ والشرع) باللغة الفارسية، محمد إسماعيل البلخي، (ص: 10)، الناشر: مجهول، ط: 2، 1387 هـ ش.
- (64) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (2/ 558).
- (65) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (1/ 148) دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، 1417 هـ.
- (66) كلمة تعظيم، تذكر وتكتب، قبل ذكر اسم رجل مُعَظَّم، قاموس العميد (2/ 947).
- (67) ولاية قندوز تقع في شمال أفغانستان.
- (68) تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، بارتولد المستشرق الروسي (1930م)، المترجم من الروسية إلى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، ص: (152)، الهامش: (39)، الكويت (1401 هـ - 1981م).

- (69) يحمل هذا الاسم عدد من الصحابة، ولم يتوف أحد منهم في هذه المنطقة، ولم أقف من يقصدون منهم، ينظر في معرفة الصحابة الذين يحملون اسم علقمة: الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 452).
- (70) تركستان من الفتح العربي، بارتولد (ص: 152) الهامش: (39)، نقلاً عن " تاريخ نادر شاه " لمحمد كاظم.
- (71) كوثر النبي بحث في تاريخ أشرف أفغانستان (ص: 47-292).
- (72) الحمل هو أول شهر السنة في التقويم الهجري الشمسي.
- (73) كوثر النبي بحث في تاريخ أشرف أفغانستان (ص: 292).
- (74) تاريخ الطبري (7/ 230).
- (75) انظر: تاريخ أفغانستان بعد الإسلام، عبد الحي حبيبى (1/ 186).
- (76) انظر: موقع الحوزة. نت، الخبر المعلن (آشنايى با مؤسسه فرهنگى امامزاده يحيى بن زيد عليه السلام)، التعريف بمؤسسة الإمام يحيى بن زيد الثقافية، على الرابط: <https://bit.ly/3FYEmWa>
- (77) أفادي هذه المعلومات أحد علماء أهل السنة، الساكن في ولاية سربول، قابلته في كابل بعد يوم الأحد بتاريخ: 1438/5/28 هـ.
- (78) كوثر النبي بحث في تاريخ أشرف أفغانستان، السيد جعفر الحسيني (ص: 293).
- (79) وكلمة آباد فارسية بمعنى الإعمار، أي الحي الذي أعمره محبو علي - رضي الله عنه-، وهذه ظاهرة منتشرة في العاصمة كابل، وفي بعض المدن الأخرى، يسمون الأماكن، والمحلات، والمستشفيات، والمدارس، والشوارع، والمؤسسات بأسماء أئمة الشيعة وكبار شخصياتهم، ولا شك أن هذا نوع من الاستعمار الثقافي للمجتمع.
- (80) مزارات شهر كابل (مزارات مدينة كابل) محمد إبراهيم خليل، (ص: 228)، الناشر: لجنة قسم التاريخ - أفغانستان - ط: 1339 هـ ش.
- (81) انظر: كوثر النبي في تاريخ أشرف أفغانستان، السيد جعفر الحسيني (ص: 292).
- (82) مزارات مدينة كابل (ص: 66) وكوثر النبي (ص: 88).
- (83) مزارات كابل (ص: 147) وكوثر النبي (ص: 88).
- (84) كوثر النبي في تاريخ سادة (أشرف) أفغانستان (ص: 93).
- (85) انظر: (صدى أفغان، اوا) الخبر المعلن بعنوان: جاده مقابل زيارت ابو الفضل به نام جاده شهدای عاشورا نامگذاری شد (تسمية شارع مقابل ضريح أبي الفضل بشارع شهداء كربلاء) على الرابط: <http://www.avapress.com/fa>
- (86) الموقع الرسمي لشبكة سني نيوز الإخبارية، مقال بعنوان: (تحذير هام وعاجل : أهل السنة في أفغانستان وباكستان يعتنقون الفكر الشيعي) تاريخ الدخول: 2018/1/4م.
- (87) الأبيات باللغة الفارسية هي:
- بيا بريم به مزار ... ملا محمد جان
سيل گل لا له زار ... واوا دلبر جان
- على شير خدا يا شاه مردان
دل ناشاد ما را شاد بگردان
- انظر: <http://saeedtavoosi.blogfa.com>، مقال بعنوان: زیارتگاه های شیعیان در افغانستان (مزارات الشيعة في أفغانستان)، سعيد طاوسي مسرور، تاريخ الدخول: 2018/5/12م.

- (88) من ألقاب علي - رضي الله عنه - عندهم.
- (89) أصل البيت:
- روز نو روزا ست خدا جان جنده بالا ميشود از كرامات سخي جان كور بينا ميشود.
- (90) على اللوحة عند الباب الغربي من القبر المزعوم.
- (91) وأصل الأبيات بالفارسية، وهي:
- شكر الله كه ز الطاف خداوند كريم
سر من خاك ره منبع جود وكرم است
اين بناى در عالى كه بود قبله دين
شك نباشد كه چو ابواب حرم محترم است
ظاهرى گفتم سر هديه بيفزا ويگو
بانى اين در حرم محمد علم است
انظر: الجغرافيا التاريخي لبلخ.. ص: (390).
- المعنى: الشكر موصول إلى الله تعالى؛ بأن جعل بالطفاه الكريمة تربة منبع الجود والكرم على طريقي، وهذا البناء الشامخ هو قبلة الدين، وأنه محترم مثل أبواب الحرم من غير شك، إن باني هذا الحرم هو محمد عَلم، (محمد علم أحد ملوك أفغانستان).
- (92) وأصل الأبيات بالفارسية، وهي:
- اين گنبد پر نور كه گرديد عيان
بنگر بيقين كه دارد از عرش نشان
اين خوابگاه على رضى (است داماد نبي
كز بحر وى آفريده شد كون ومكان
ينظر: الجغرافيا التاريخي لبلخ.. ص: (390).
- (93) والأبيات هي:
- پيش برق تيغ او اعداى دين احمدى
بر زمين افتاده همچون توده خاكستر است
عالم اسرار غيب وواقف علم لدن
رتبه والايش از افلاك وانجم بر تر است
جمله شاهان جهان بر درگهش رو بر زمين
چاوشان چاوشش، قيصر واسكندر است
سر ز فر مانش نبيچد تا قيامت انس وجن حكم او بر جملگى نافذ چو وحى اكبر است
ينظر: الجغرافيا التاريخي لمدينة بلخ، إلهامة مفتاح ص: (391).
- (94) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري (3/ 1069).
- (95) ينظر: المصدر السابق (27/ 191) بتصرف.
- (96) یاد داشتها وبر داشتها از كابل قديم (ذكریات من كابل القديمة) محمد آصف آهنگ، ص: (178) الميوند للنشر والطباعة كابل - أفغانستان، ط: (2008م - 1429هـ).
- (97) ينظر: ذكریات كابل القديمة ص: (179 - 181)، وهي أبيات طويلة.
- (98) انظر: راه كاري هاي عملي اخوت اسلامي در افغانستان (السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية في أفغانستان) السيد جعفر العادلي (ص: 19) وما بعدها، الجمع العالمي للتقريب بين المذاهب - طهران - ط: 1، 1388هـ ش.

- (99) ينظر: راهكاري هاي عملي اخوت اسلامي در افغانستان (السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية في أفغانستان) السيد جعفر عادلي الحسيني، (ص: 19) وما بعدها.
- (100) انظر: السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية، السيد جعفر (ص: 49) وما بعدها.
- (101) المصدر السابق، (ص: 84-120-125) وما بعدها.
- (102) ينظر: راهكاري هاي عملي اخوت اسلامي در افغانستان (السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية في أفغانستان) السيد جعفر عادلي الحسيني، (ص: 296).
- (103) تخرج هو في دار العلوم ديوبند بمدينة كراتشي - باكستان-، وكان رئيساً لقسم الإفتاء والاحتساب في المحكمة العليا بكاابل، وهو أحد الأعضاء في مجلس التقريب، ينظر: راهكاري هاي عملي اخوت اسلامي در افغانستان (السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية في أفغانستان) السيد جعفر عادلي الحسيني، (ص: 294).
- (104) راهكاري هاي عملي اخوت اسلامي در افغانستان (السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية في أفغانستان) السيد جعفر عادلي الحسيني، (ص: 295).
- (105) (ص: 5) وما بعدها.
- (106) يزعم البعض بأن عزرائيل اسم للملائكة الذي يقبض الأرواح، والصحيح أنه لم يرد في دواوين السنة اسم عزرائيل، والذي ورد أنه يقبض الأرواح هو ملك الموت.
- (107) (ص: 34).
- (108) (ص: 63).
- (109) (ص: 148).
- (110) (ص: 154).
- (111) (ص: 149).
- (112) (ص: 151).
- (113) (ص: 365) وما بعدها.
- (114) جمع مُلّا، كلمة فارسية بمعنى العالم، ينظر: قاموس العميد، حسن عميد (3/2301).
- (115) انظر: راهكاري هاي عملي اخوت اسلامي در افغانستان (السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية في أفغانستان)، السيد جعفر عادلي الحسيني، (ص: 10) وما بعدها.
- (116) انظر: المصدر السابق، (ص: 1) البند رقم (6) من البنود المتفقة بين الشيعة والسنة في مجلس التقريب بأفغانستان في المؤتمر الأول للمجلس، بتاريخ: 18-19 عقرب 1387 هـ ش.
- (117) انظر: السبل العملية لإحكام الأخوة الإسلامية (ص: 10) البند رقم (2) من البنود المتفقة بين الشيعة والسنة في مجلس التقريب بأفغانستان في المؤتمر الأول.
- (118) ينظر: المصدر السابق، (ص: 11) البند رقم (10) من البنود المتفقة بين الشيعة والسنة في مجلس التقريب بأفغانستان في المؤتمر الأول.

(119) اتخذت إيران هذا الشعار في عام (1357 هـ ش)، وعَمَّ في المجتمع، وحتى في المدارس الابتدائية، ويقولون: إيران دولة وحيدة ترفع هذا الشعار.

(120) انظر: صحيفة العرب اللندنية، المقال بعنوان: علاقات إيران المشبوهة بإسرائيل: تطبيع خفي وصراع معلن، محمد أمين، على الرابط: <https://bit.ly/3jgi4Wa>

(121) انظر: <http://www.hizbullahcyber.com> تاريخ الدخول: 2018/4/13 م.

(122) انظر: المصدر السابق، تاريخ الدخول: 2018/4/13 م.

(123) انظر: المصدر السابق، تاريخ الدخول: 2018/4/13 م.

(124) انظر: موقع شبكة فلسطين للحوار: <http://www.paldf.net/forum>، تاريخ الدخول: 2018/4/13 م.

(125) موقع مركز التنوير للدراسات الإنسانية، مقالة بعنوان: إيران وإسرائيل والعلاقة المشبوهة لمحمد أمين، تاريخ الدخول: 2018/4/13 م.

(126) سيدان جمع سيد باللغة الفارسية، وهم يزعمون أنهم من الأشراف.

(127) كفتّر بمعنى الحمام باللغة الفارسية، أي حمام علي، ولعل في وجود هؤلاء أثر في تسمية القرية بهذا الاسم، مع أن أهاليها من أهل السنة والجماعة، وفيهم نسبة كبيرة من السلفيين، ولهم جهود قيمة في نشر العقيدة السلفية ومحاربة البدع، فبارك الله في جهودهم.

(128) ومعني " بُنْدَر " بالفارسية الموقف والمحلة والميناء.

(129) انظر: تاريخ بدخشان، باللغة الفارسية، ميرزا سنك محمد البدخشي، (ص: 23).

(130) أفادي هذه المعلومات أحد الإخوة من سكان هذه الولاية، بتاريخ: 2018/3/26 م.

(131) نگاه مخفی، جلد دوم یاد داشت‌های سیاسی (نظرة خفية، المجلد الثاني، ذكريات سياسية) باللغة الفارسية، رزاق مأمون، (ص: 52) الناشر: انتشارات سعيد - كابل - أفغانستان، ط: 1 1389 هـ ش.

(132) انظر كتاب: رستا خیز قندهار وفروپاشی دولت صفوی (ثورة قندهار وسقوط الدولة الصفوية) باللغة الفارسية، محمد أعظم السيستاني، (ص: 48) وما بعدها، الناشر: المركز الثقافي الأفغاني - جرمن - ط: 1384 هـ ش.

(133) انظر: ثورة قندهار وسقوط الدولة الصفوية (محمد أعظم السيستاني، (ص: 45) وما بعدها، لم أقف على نص هذا الفتوى من علماء الحجاز.

(134) انظر: بي بي سي (الفارسية)، الرابط: <http://www.bbc.co.uk/go/persian/nav/int/-/persian/afghanistan>

مقال بعنوان: آية: محسنی مبلغ اتحادیه شیعه وسني (الآية: المحسنی داعية التقريب بين الشيعة والسنة) تاريخ الدخول: 2018/4/13 م.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).